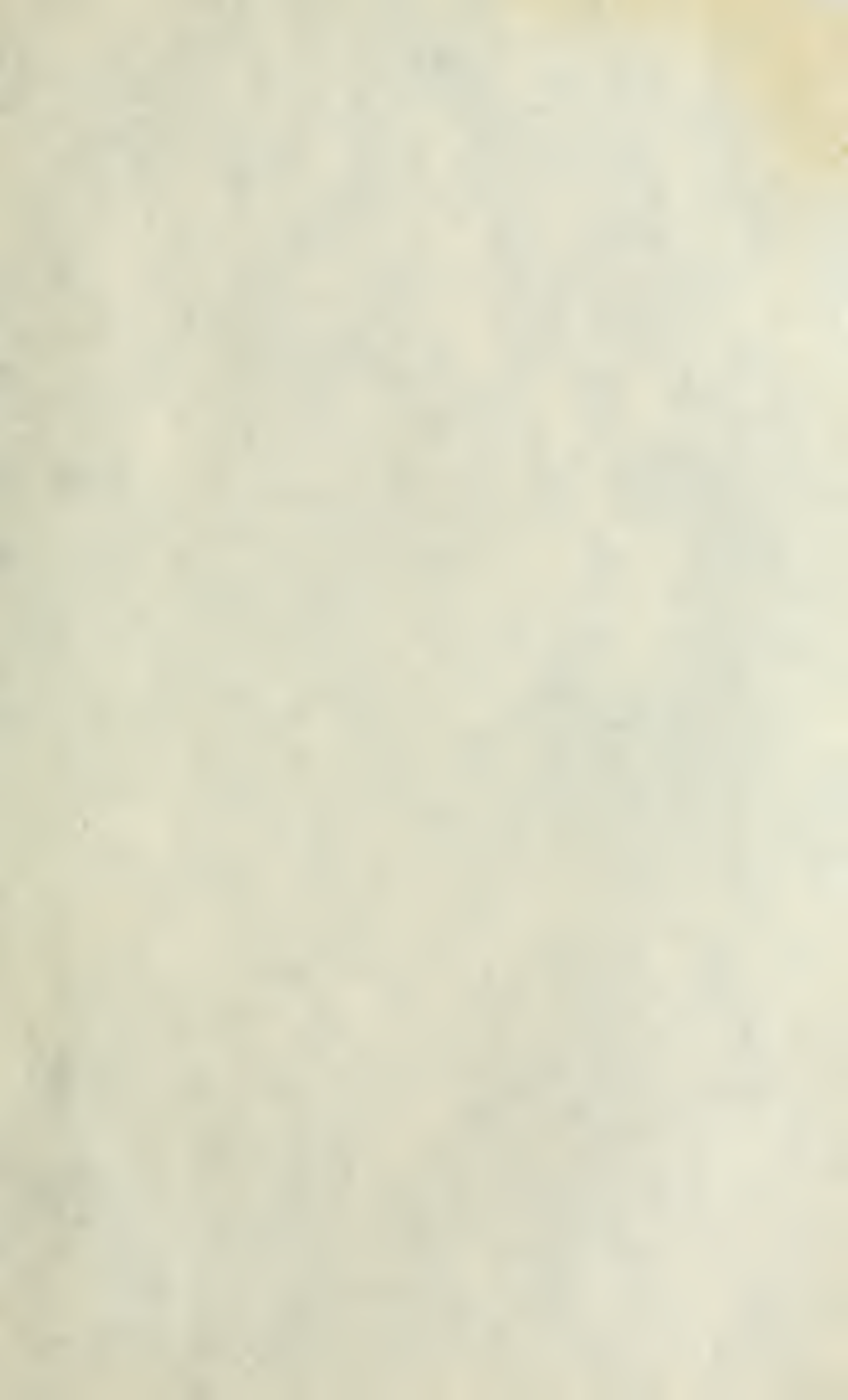

حسام الدين الآلوسي







رواية

حسام الدين الاندلسي

وهي رواية تشخيصية أدبية غرامية حماسية

ذات ست فصول

﴿ تأليف ﴾

حضرة الفاضل الشيخ مصطفى الرافعي

الكاتب بمحكمة مصر الشرعية

قال مقرظاً هذه الرواية تاج الفضلاء وامام الشعراء صاحب السعادة

«محمود سامى باشا البارودى حفظه الله»

لرواية ابن (الرافعي) ملاحة تصبو اليها انفس وعيون

بسمت معانيها فهن ازاهر وزهت مبانيها فهن غصون

تصبي الحليم فيستطير بحسنها طربا وتلهي المرء وهو حزين

جادت قريحته بدر بيانه والبحر فيه اللؤلؤ المكنون

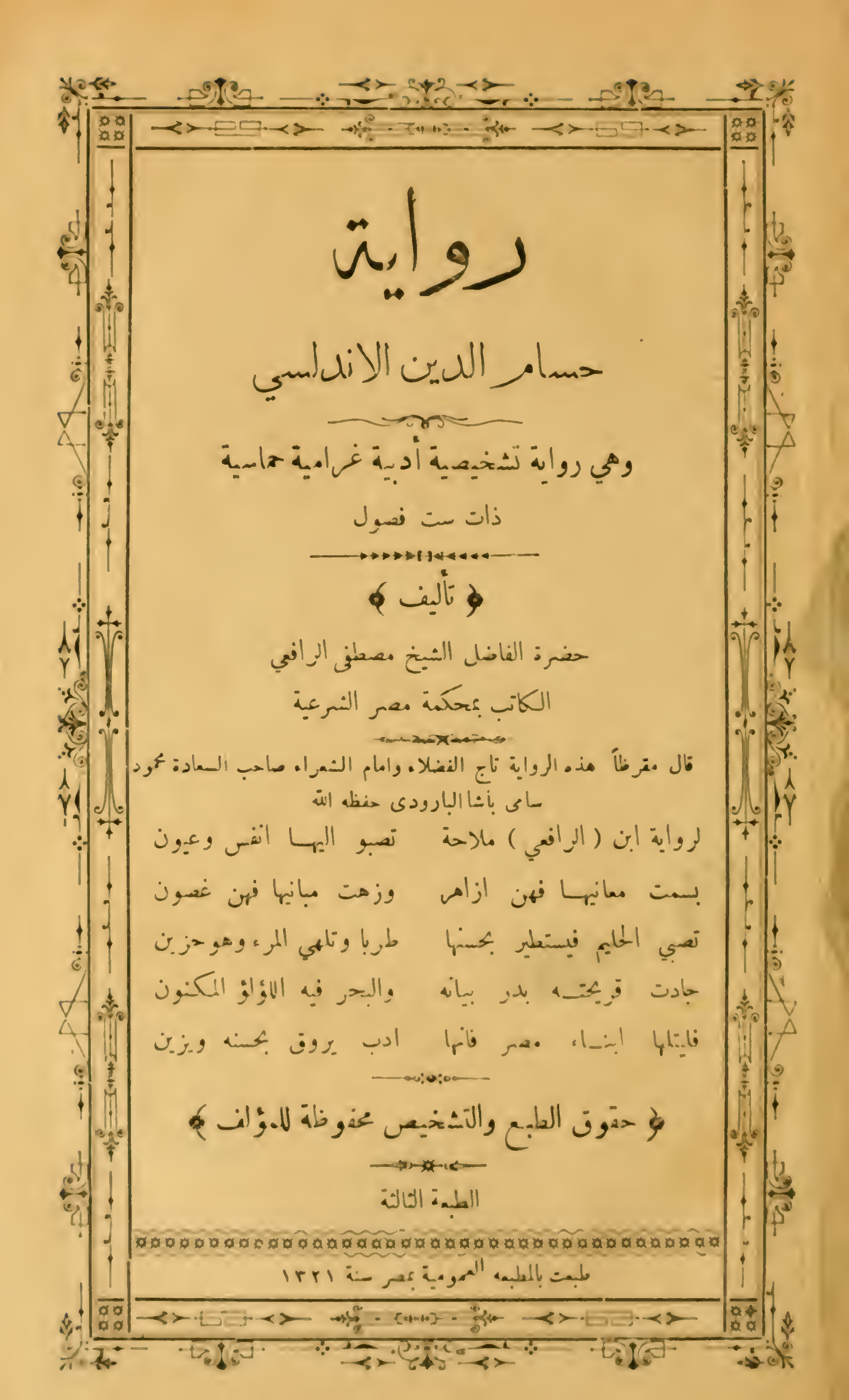
فليتلها ابناء « مصر » فانها ادب يروق بحسنه ويزين

الطبعة الثالثة

ثمن النسخة خمسة قروش

طبعت بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٣٢١





رواية

حسام الدين الاندلسي

وهي رواية تشخيصية أدبية غرامية حماسية

ذات ست فصول

﴿ تأليف ﴾

حضرة الفاضل الشيخ مصطفى الرافعي

الكاتب بمحكمة مصر الشرعية

قال مقرظاً هذه الرواية تاج الفضلاء وامام الشعراء صاحب السعادة محمود سامى باشا البارودى حفظه الله

لرواية ابن (الرافعي) ملاحة   تصبو اليها انفس وعيون

بسمت معانيها فهن ازاهر   وزهت مبانيها فهن غصون

تصبي الحليم فيستطير بحسنها   طربا وتلهي المرء وهو حزين

جادت قريحته بدر بيانه   والبحر فيه اللؤلؤ المكنون

فليتلها ابناء مصر فانها   ادب يروق بحسنه ويزين

الطبعة الثالثة

طبعت بالمطبعه العمومية بمصر سنة ١٣٢١

قال حضرة صديقي الفاضل والاستاذ الكامل الشيخ احمد محمد القوص
المدرس بالمدارس الاميرية مؤرخاً طبعتها الاولى

من كان سامي الفكر يظهر ماخفا	واخو العزيمة لايحب سوى الوفا
ورضيع البان الفضائل فاضل	ومحاول العلياء دام مشرفا
ويرى (حسام الدين) قبضة كفه	ولسانه القوال مهما استوقفا
ورواية المعنى اليه رؤية	ولكل معنى في المعاني استشرفا
فنظرت في تلك الخصال فلم اجد	رجلا لها الا هماماً (مصطفى)
هو (رافعي) وله السيادة محتد	والفرع بالاصل الرفيع تشرفا
فهو الذي ابدى أجل رواية	رقت ورافت بهجة وتلطفا
أنعم بحسن رواية تروي الظما	وبها الاحبة يهتدون الى الصفا
لو كان شاهدها البديع بنفسه	لندى وضيماً تحت اقدام الصفا
واذا رأى الصابي مجامع شهدها	لجنى حلاوة لطفها وبها اكتفى
فاذا رأينا اي شخص عابها	حسداً لها قلنا على الدنيا العفا
ولحسنها الطبع الرقيق مؤرخ	صفو المعاني في رواية مصطفى



(الفصل الاول)

(ترفع الستارة عن قصر الوزير حازم أحد وزراء ملك الاندلس وهو عاشق بنت الملك الاميره سلمى وهو ينشد هذه الابيات)

حازم لنفسه

لولاك يافتنة العشاق لولاك ... مابات طرفي كطرف النجم يرعاك
ولاغدت مهجتي في الحب ذائبة ... تروي حديث الجوى عن لوعة الشاكي
ولاهمت مقلتي يروى مسلسلها ... صحيح حكم الهوى عن دمعة الباكي
يابنت من ملك الدنيا بأجمعها ... أنا الوزير الذي قد راح يهواك
ياظبيـة بصميم القلب مرتعها ... راعي المحب فعين الله ترعاك
رفقاً بصبك ياسلمى فقد فتكت ... بالقلب منـه وقاك الله عيناك
قد طال هجرك ياسلمى بلا سبب ... رحماك من ذا الجفا والصد رحماك

آه قد تملك حب سلمى قيادي . وأحرمني لذيذ رقادي واستلب لبي . وبرح بسويداء قلبي . وكلما ازددت فيها محبة وهوى . زادتني على حكم الغرام صداً ونوى . فما أنا بالسالي ولا هي بالراحمة آه

اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلاقلبه يسلو ولاهي ترحم

وكم رمت كتمان وجدي والولوع . فأظهرته بدون اختياري بينات الدموع

هيهات ان تخفى علامات الهوى ... كاد المريب بأن يقول خذوني

فالى متى وأنا أقاسي في حبها ما أقاسي . ولا يرق لي في الغرام قلبها القاسي . تمرح في النعيم وتلعب . وأنا على جمر الهـوى اتقلب .

تعبث بقلبي في يديها . ولا تنظر بعين الرحمة لما لديها .

كعصفورة في كف طفل يهينها	تقاسي نزاع الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها	ولا الطير مطلوق الجناح فيذهب

آه قد عقد الغرام لساني . وقيد الحب بيد الولوع جناني . وجرى الوجد من افق الاجفان دموعي . واطال الهجران في الحب صبابتي وولوعي . وانحل العشق جسمي . وسرى في لحمي ودمي . آه ما أقسى قلبك ياسلمى . وما اشدك علي جوراً وظلما . اواه قد أودت محاسنها بقلبي . واصطادت بشرك الخفر والدلال لبي (شعر)

اودى بنا منك طرف كله حور	وقادنا لهواك الدل والخفر
في الفرق منك وفي نور الجبين بدا	لناظري النيران الشمس والقمر
يافتنة العاشقين الله في كبد	أودى بها الغالبان الشوق والفكر
فقد وهي جلدي واشتد بي كمدي	وحاق بي المضنياني الوجد والسهر
جودي بوصلك اني منك في شغل	لم يلهني الملهيان العود والوتر
كيف التخلص من تلك العيون ولي	في لحظها الفاتكان الغنج والحور

آه كيف العمل . فقد ضاقت بي الحيل . قاتل الله الغرام فكم أذل من كرام . (ثم يضع يده على جبهته ويفتكر قليلا) ثم لابد لي من السعي وراء الاقتران بها أو الاقتراب منها لكن الاولى ان اتولى بنفسي قضاء أمري فانه ماحك جسمي مثل ظفري (ثم يخرج)

المنظر الثاني

(ترفع الستارة عن ملك الاندلس وهو في قصره الملوكي ينشد هذه الابيات)

الملك لنفسه

لك الحمد يامولاي في السر والجهر	فاست أفي يوماً لنعماك بالشكر

لقد جدت لى بالملك فضلا ومنة　　وقلدتني الاحكام في النهي والامر
فشيدت ركن العدل شرقاً ومغرباً　　وأورقت ظل الامن في البر والبحر
وسرت على نهج السداد بهمة　　تقصر عن ادراكها همة الدهر
وأحكمت أحكام البلاد بحكمة　　مداركها تسمو على الانجم الزهر
لك الحمد في بدء النظام وختمه　　يلوح به التوفيق بالعز والنصر

حمداً لمن رفع بعض الانسان على بعض · وجعلني خليفة على عباده في الارض · وملكني تلك البلاد الاندلسية · ووفقني للقيام بواجب حقوق الرعية · وشكراً لك اللهم يامالك الملوك · على أن منحتني العدل فأرضيت المالك والمملوك · سبحانك تعاليت في ملكك وقدسك لانحصي ثناء كما أثنيت أنت على نفسك

امان للملك　مولاي ان ولدك الامير حسام الدين بالباب

الملك لامان　فليدخل

الملك لنفسه　ليت شعري ما الذي جرى · حتى اقتضى مجئ ولدي حسام الدين مبكراً　　(يدخل حسام الدين ويقول)

حسام الدين للملك
تدين اليك يامالك الزمان　　ملوك الارض من قاص وداني
بعدلك قد غدا ثغر المعالي　　بسيما والرعية في أمان

الملك لحسام الدين　مرحباً بولدي حسام الدين (ويشير اليه فيجلس) ما الذي دعاك للحضور بين يدي · في مثل هذا الوقت ياقرة عيني

حسام الدين للملك　ان قدومي عليك · وتشرفي بالمثول بين يديك · على خلاف المعتاد هو لامر اقتضاه · وسأشرحه لجلالتكم لتحكم فيه بما أراك الله وهو انني كنت البارحة مع نديمي نديم · صاحب الذوق والفكر

السليم . فأخذنا نتجاذب أطراف الكلام . ونتحادث في شؤون الانام فأفضى بنا الحديث والحديث شجون . لذكر السياحة وما يكتشفه السائحون . من مشاهدة الآثار القديمة . والوقوف على عجائب المصنوعات العظيمة . فمالت بي النفس والنفس طماحة . لمفارقة الاوطان ومواصلة السياحة . لكي أفوز بمشاهدة تلك المشاهد وأقف على غرائب هاتيك المعاهد . وحينما انبلج نور الفجر . تشرفت بالحضور لديك ياملك العصر . لاطلعك على ما خالج صدري . وأوضح لك جلية امري . حتى تأذن لي بالمسير . بدون تعويق ولا تأخير

الملك لحسام الدين: اعلم ياولدي ان السفر انما جعل لابناء التجاره . لا لاولاد الخلافة والامارة . والذي يدعو أولئك لمعاناة الاسفار . انما هو حب اكتساب الدرهم ومحبة الدينار . ولتتحقق يابني ان السفر سقر وان النقلة نقله . وان الغربة كربه والفرقة حرقه . وأن السلامة في الاقامة وأن محبة الاوطان . من أعظم دلائل الايمان . وان الغريب ذليل ولو كان ذا ذيل طويل

لاتغترب ياحسام الدين عن وطن ان الغريب ذليل أينما كانا

فاصرف عنك ياولدي هذه الاوهام . وعش بين قومك في هناء وسلام

حسام الدين للملك: مولاي سبق السيف العذل . واستحكمت حلقات العمل . فأذن لي اذن بالرحيل . وعلى الله قصد السبيل

الملك لحسام الدين: اعلم ياولدي ان من أعجب برأيه ضل . ومن استغنى بعقله زل . فلا تقل بغير تفكير . ولا تعمل بغير تدبير . وعليك ان تسدد سهام

رأيك. لكي تصيب الغرض في رميك. واستشر أولي الالباب في أمورك . ولا تستبد كالجهلاء برأيك . فتقع في حبائل غرورك

ان اللبيب اذا تفرق أمره   فتق الامور مناظراً ومشاورا
وأخو الجهالة يستبد برأيه   فتراه يعتسف الطريق مخاطرا

فان كان لديك لتفضيل السفر على الحضر براهين . فأت بها ان كنت من الصادقين

حسام الدين

مولاي ان لدي من الدلائل القاطعة . والحجج الساطعة . من آيات قرآنية . وأحاديث نبوية . وأمثال عربية . وأبيات شعرية . مايثبت تفضيل السفر وينيلني القصد والوطر . قال مالك يوم العرض . قل سيروا في الارض . وجاء عن سيد البشر . لو يعلم الناس رحمة الله بالمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر . وقال أصحاب التجاريب ان السفر مرآة الاعاجيب . وهو يسفر عن اخلاق الرجال . وبه يرتقى من حضيض النقص لاوج الكمال . ولولا ان الشرف في النقل . لم تبرح الشمس دارة الحمل

ان العلى حدثتني وهي صادقة   فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى   لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

ولولا سرى البدر لم تكمل منه المحاسن . ولولا مكث الماء في الاناء لم يغد آسن . ومحبة الاوطان معجزة ظاهرة . وكم في السفر من حكم باهره

حبك الاوطان عجز ظاهر   فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسناً   وسرى البدر به البدر اكتمل

وربما أسفر السفر عن الظفر . وتعذر في الوطن قضاء الوطر
ولا شك ان بملازمة الديار . لا يتسنى للمرء أن يقف على عجائب
الآثار وغرائب الاخبار

اذا لزم الناس البيوت رأيتهم   عماة عن الاخبار خرق المكاسب

الملك لحسام الدين: كفى كفى ياولدي حسام الدين . فقد ظهر صبح الحق اليقين
فقم واذهب الآن . وأتني بعد برهة من الزمان (فيخرج)

الملك لامان: يا أمان علي بوزيري الامين ووزيري حازم

امان للملك: أمرك يامولاتي

الملك لنفسه:

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر   فالحق لا يخفى على اثنين
والمرء مرآة تريه وجهه   ويرى قفاه بجمع مرآتين

ثم لابد قبل المساورة . من تقديم المشاورة . فان من استشار
أولي الالباب نزل في ابواب الصواب . وقد قيل ماخاب من استخار
ولا ندم من استشار . وبالحقيقة لا مظاهرة . أوثق من المشاورة
وقد جاء عن أشرف رسول . استشيروا ذوي العقول . ولاشك
أن المستبد برأيه على مداحض الزلل . وهيهات هيهات ان يبلغ
الامل أو ينجح له عمل

لا تقطعن برأي نفسك واستشر   من ذاق أحوال الزمان ومارسا
كم مستبد بالذي يبدو له   ومعوب رأيا رآه وما رسا

(يدخل الوزيران)

امين للملك:

عليك سلام الله ياملك العصر   ودام لك الاقبال بالعز والنصر

حازم للملك:

سلام على فخر الملوك ومن له   فضائل قد جلت عن العد والحصر

الملك لهما: وعليكما السلام والتحية والاكرام (ويشير اليهما بالجلوس)
اعلما اني ما دعوتكما للحضور الا لنبأ عظيم وأمر جسيم قد اشغل بالي وبلبل بلبالي وأدهش لبي وأذهل قلبي وضاق من اجله صدري وصيرني في حيرة من امري . الا وهو مفاجاة ولدي وثمرة كبدي الامير حسام الدين بعزمه على مبارحة الديار . ومواصلة الاسفار وقد أشرت عليه بالرجوع عما عزم عليه . وارتاحت نفسه اليه فما زاده ذلك الا حباً في السفر ورغبة في مفارقة الاوطان ونيله الوطر . وحيث انه وحيد ولدي وولي العهد من بعدي . لا يمكنني ان أجيبه لمطلوبه واسمح له بنوال مرغوبه . فاشيرا عليَّ بما تريانه حسن . فان المستشار كما ورد مؤتمن . وابدأ انت ايها الوزير الامين بما تراه في سفر ولدي حسام الدين

امين للملك: مولاي أن ولدك غذي ترف وربيب شرف لاقدرة له على تحمل مشاق الاسفار ومعانات قطع الفلوات والقفار سيما وهو في زهرة شبابه . ووحيد المملكة فلا ترم به يامولاي في هوة التهلكة فان الغريب غرض الاسقام ورهينة الايام ويكفيه من الاهانة بين الاخوان . ان يقال في شأنه غريب الاوطان

وان اغتراب المرء من غير خلة ... ولا همة يسمو لها لعجيب
وحسب الفتى ذلا وان ادرك المنى ... ونال ثراء ان يقال غريب

هذا ما أراه . والامر كله لله

الملك لحازم: وأنت ياوزيري حازم . ما عندك من الرأي الحازم (يلتفت حازم للجمهور ويقول (حان نيل المآرب . والدهر أبو العجائب)

حازم الملك

نعم انا لا انكر ما قاله وزيرك الامين في شأن سفر ولدك حسام الدين . ولكن ان للسفر يامولاي فوائد جمة . واقلها كما قيل علو الهمة . وهو ميزان الاخلاق . ومعيار الرفاق . وقد قيل الحركة بركه . والتواني هلكه . والاغتراب اغتنام . والاقامة اغتمام . والغربة دربه . وملازمة الاوطان كربه . وتفريج الهموم واكتساب الفضائل انما يكونان بمفارقة الاهل والمنازل

تغرب عن الاوطان في طلب العلى   وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة   وعلم وآداب وصحبة ماجد

ويكفي المسافر انه يرى من عجائب الامصار . وبدائع الاقطار ومحاسن الآثار ما يزيده علما ويفيده فهماً بقدرة الله تعالى وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته وهو يحط سورة الكبر ويبعث على طلب الذكر . ولا بد لمن يؤول اليه أمر الملك . من ركوب متون الفلوات والفلك . وجوب البراري والقفار . والجولان في شواسع الاقطار . حتى يقف على عوائد البلاد . وتباين اخلاق العباد . ويعرف كيفية معاملة الملوك للرعية . ويطلع على سياستهم الداخلية والخارجية ويكتشف آثارهم الغريبة ويشاهد مصانعهم العجيبة فان ذلك في هذا الزمان يعد من ضروريات السلطان فاذن سفر مولاي حسام الدين . هو من الامور الواجبة بيقين . فأذن له بالمسير وعلى الله التيسير .

الملك لحازم

نعم ما اشرت به ياوزيري حازم فانك كاسمك في الامور حازم واني بما ابديته من فوائد السياحة قد وجدت نفسي لاجابة

ولدى حسام الدين مرتاحه

الملك لامين وأنت ياوزيري الاول هل رأيك باق على ما كان أم قد تحول

امين للملك اني يامولاي قد انشرح صدري الى سفره وأرجو الله أن يكون عوناً له في غيابه وحضره

الملك لامان ياأمان اذهب بأسرع مايكون الى دائرة الحرم المصون وادعو للحضور اليّ الملكة أسما وان يكون بمعيتها ابنتها الاميرة سلمى وحذار ان تخبرهما بشيء مما جرى فأني معك اسمع وارى

امين للملك (بعد ان يلتفت الى جهة الباب) هاهو يامولاى حسام الدين قد اقبل . ووجهه بمجالى البشر يتهلل) يدخل حسام الدين ويقول)

حسام الدين للملك

سلام على المولى يقدمه العبد سلام به الاقبال يشرق والسعد
لعل مليك العصر طال بقاؤه حباني ما ابغي فتم لي القصد

الملك لحسام الدين

عليك سلام الله ياولدي الذي بشائره وافت وتم له القصد

ابشر ياولدي فقد أذنت لك بالسياحة فلتكن نفسك من هذه الجهة مرتاحة ولكن اخبرني الى اي البلاد تريد المسير . لاكون من جهتك مرتاح الضمير

حسام الدين للملك اني يامولاي قد اطلعت على تواريخ البلاد . ودامثت اخلاق العباد . فوجدت أن احسن البلاد هواء واعذبها ماء واكثرها آثاراً عجيبة . وادهشها مناظرا غريبة . وإجملها رياضاً بديعة زاهرة . كنانة الله في أرضه (مصر القاهرة) وأن اهلها متصفون بمكارم الاخلاق . وطهارة الاعراق . ومحاسن الخصال واحاسن الخلال ولين الجانب ومحبة الاجانب . وحرصهم على العلوم والمعارف

وتشييدهم معالم الآداب والعوارف . وسعيهم وراء واجباتهم الوطنية . وكمال عنايتهم بنظام هيئتهم الاجتماعية . ولذلك كانت مطمح انظار السائحين . ومحط رحال المتغربين . واني سأجعل سياحتي في تلك البلاد النضيرة . وبعدها اذهب الى جزيرة العرب الشهيرة . وأرجو ان لا يصاحبني في سفري سوى نديمي نديم وخادمي سليم

الملك حسام الدين

نعم ما اخترته من البلاد . وارتاحت اليه نفسك من العباد ولكن عليك بان تصغي لما سألقيه عليك نظر الله بعين عنايته اليك يابني عليك بصبر اولي العزم . ورفق ذوي الحزم . وتخلق بالخلق السبط . ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط . وعامل السفهاء بالصفح الجميل وخذ بالعفو ان جنى جان ذليل

خمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح ان جنى جاني
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

وحافظ على مودة الصديق . لا سيما في وقت الضنك والضيق ولا تطع الطمع فيذلك . ولا تتبع الهوى فيضلك

بني استقم فالعود تنمى عروقه قويّاً وينشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق
الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى

واياك وظلم العباد . فان الله للظالمين بالمرصاد . واجعل وصيتي

هذه نصب عينيك . واعمل بها والله خليفتي عليك

حسام الدين للملك: لقد علمتني رشداً . ومنحتني ما لم يمنح والد ولداً . فلأمتثلن نصيحتك الصالحه . حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحه .

الملك لحسام الدين: بارك الله فيك ولا شمتت بك أعاديك

الملك للوزيرين: وأنتما أيها الوزيران اذهبا في هذا الحين وهيئا موكب المسير لولدي حسام الدين (يخرجان وتدخل الملكة أسما وابنتها الاميرة سلمى)

اسما للملك:
مقامك فوق النجم بل هو أعظم وسيفك في كل الرقاب محكم
فلا زال عرش الملك فيك معززاً لك الدهر عبد والكواكب تخدم

سلمى للملك:
يا مليكا قد مد ظل أمانه وأفاض النوال من احسانه
علم الله كيف أنت فاعطا ك المحل الجليل من سلطانه

الملك لهما: مرحباً بكما اعلما انني ما أرسلت اليكما في هذا الحين . الا لاعلمكما بسفر ولدي حسام الدين . وقد بعثت وزيري لتهيئة معداة المسير فقوما وودعانه بدون تأخير

اسما للملك: مولاي كيف طاوعك على ذلك قلبك . وارتاح لسفره فوآدك ولبك . آه ما هذا الخبر . فقد ادهش مني الفكر . . . اواه كيف يستطيع قلبي الحزين .. فراق ولدي حسام الدين . لا لا هذا لا يكون . فان دونه شرب كاس المنون اواه . فقد وهى جلدي . وتقطعت كبدي . فبالله يامولاي لا تجرعني مرارة بعده فان حياتي لا تطيب من بعده

يانفس ان بعد الحبيب ففارقي طيب الحياة وفي البقا لا تطمعي

الملك لامها — عليك أيتها الملكة بجميل الصبر . فلولا مسير البدر ما اكتمل البدر

حسام الدين لامها — طيبي نفسك ولا تحزني يا أماه . فانني سأكون عندك عن قريب ان شاء الله

سلمى للملك — أواه ما هذا الحال يا أبتاه كيف صدرت ارادتك اشقيقي بالسفر . وأنلته من مطلوبه القصد والوطر . آه ضاع صبري حار فكري . . . ما هذا الفراق بل ما هذا الاحتراق . ما هذه الغربه بل ما هذه الكربه . لا لا هذا منام بل هو اضغاث احلام (ثم تبكي)

الملك لسلمى — كفكفي يا ابنتي هذه الدموع . واعلمي ان سفر اخيك ان شاء الله قريب الرجوع

سلمى للملك —

دعوا مقلتي تبكي لبعد حبيبها ... وتطفي ببرد الدمع حر لهيبها
ففي حل خيط الدمع للقلب راحة ... فطوبى لنفس متعت بحبيبها
بعين لو رأته القاطعات اكفها ... لما رضيت الا بقطع قلوبها

حسام الدين لسلمى — ما هذا التفجع يا اختاه . فقد فرى من فوآدي احشاه . فنهي منك غرب هذا الدمع . فليس بعد التفرق الا الجمع

امان للملك — مولاي ان الموكب قد تهيأ بجميع لوازمه وانتظم . وهو في انتظار مولاي حسام الدين المعظم

الملك لهما — قضي الامر الذي فيه تستفتيان . وليس في الامكان تغيير ما كان فقوما في الحال ودعانه . ولا تحركا بهذا الكلام ساكن أشجانه . (يقوم الجميع للوداع)

الملك لحسام الدين	ايها الراحل المقيم بقلبي	انت فيه والله خير نزيل
	سر بحفظ الآله بالغ قصد	وعلى الله جل قصد السبيل
حسام الدين للملك	أسأل الله ان يطيل بقاكا	بالغ القصد من جميل رضاكا
	زادك الله رفعة واعتلاء	واعتزازاً به تذل عداكا
اسما لحسام	ياحسام الدين ما هذا الفراق	ان قلبي من لظاه في احتراق
حسام لاسما	ضقت يا اماه ذرعاً فاصبري	ان مر البعد يحلو بالتلاق
اسما لحسام	ليس لي صبر على هذا النوى	كيف صبري والنوى مر المذاق
حسام لاسما	لاتزيدي القلب مني حرقة	بدموع منك تهمي بانطلاق
سلمى لحسام	يا اخي قدذاب جسمي حسرة	وجرت سحب دموعي باندفاق
حسام لسلمى	كفكفي الدمع فما يجدي البكا	ليس يطفي الدمع نيران اشتياق
سلمى لحسام	آه مالي في التنائي طاقة	ان هذا البعد شيء لايطاق
حسام لسلمى	الزمي الصبر فما هذا الاسى	ان طعم الصبر حلو باتفاق
اسما لحسام	سر بحفظ الله يا بدر العلى	أنت بدر ولقلبي الانشقاق
حسام لاسما	لي يا أماه أرجوك الدعا	كل حين في اصطباح واغتباق
حسام لهما	ودعاني ودعاني للذي	شاد في قدرته السبع الطباق
الجميع	يا اله الخلق كن عوناً لنا	واسقنا الاسعاد بالكاس الدهاق
	واسبل الستر علينا واعطنا	حسن صبر في اجتماع وافتراق

تم الفصل الاول

الفصل الثاني

(ترفع الستارة عن الوزير حازم وزير ملك الاندلس
وهو في قصره ينشد هذه الابيات)

حازم لنفسه

لم يلق قلبي على نار الغرام هدى   في حب سلمى ولا مسراه قد حمدا
أبيت والوجد يطويني وينشرني   والصبر ان قام بي في حبها قعدا
لي مهجة في الهوى تهوى معذبها   ومقلة واصلت في ليلها السهدا
لولاك ما بت يا سلمى حليف جوى   ولا فؤادي غدا بالوجد متقدا
الله في مهجتي في طول صدك لي   فالهجر لم يبق لي صبراً ولا جلدا
انا المقيم على عهد الغرام ولو   اذبت مني على حكم الهوى الكبدا
لا غرو ان ذل مثلي فى الغرام فكم   اذل حبك في اهل الهوى اسدا

آه الى متى وانا أعلل القلب بالاماني . واعده بقرب ايام التواصل والتداني . وحتى م انقلب على لهيب الجمر . ما بين فرط صد وطول هجر . فهل خلقت لان اعذب بحبك يا سلمى وحدي وأموت في محبتك شهيد صبابتي ووجدي . آه ما اقسى علي قلبك الصخري . وما اولعه بتعذيبي وهجري . فياطول عنائي . من فرط هجرك المبرح ويا ظمأي لنهلة من شراب وصالك المفرح

محبك يا سلمى اضر به الهجر   وقد عبثت فيه الصبابة والفكر
اثرت تباريح الغرام بمهجتي   وأضرمت في الاحشاء ما دونه الجمر
رنى لي عدوي من صدودك فى النوى
ورق لقلبي في محبتك الصخر

أما آن ان يغدو الفؤادمنعما بوصلك ياسلمى فقد خانه الصبر
فرفقاً بصب في هواك معذب من الصد والهجران قدمسه الضر
آه من العشق ونيرانه . ومن الحب وفرط هجرانه . فقد ضاقت بي الدنيا . وبلغت من الولوع الدرجة القصوى . آه والف آه لو تفيد آه . ولا حول ولا قوة الا بالله (ثم يفتكر قليلا ويقول) نعم الاجدر بي أن أبعث وراء صديقي فاضل . وأطلعه على مكنون سري . واستشيره في تدبير أمري . فانه ذو فكرة سامية . ومروءة عالية . ولا بد لي من الشكوى اليه . فعسى ان اجد لي طريقا للخلاص على يديه

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

نعم هذا هو الرأى السديد . والفكر الحميد

حازم لنسيم: يانسيم اذهب لدار صديقي فاضل . وانني به عاجلا غير آجل

حازم لنفسه: شاور سواك اذا نابتك نائبة يوماً وان كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها ما دني ونأي ولا ترى نفسها الا بمرآة
نعم ان صديقى فاضل . هو كاسمه فاضل . قد حنكته يد التجاريب . ورأى من دهره الاعاجيب . فهو بدون ريب سيكون على يديه تفريج همي . وكشف احزاني وغمي (ثم يلتفت جهة الباب ويقول) وها هو قد اقبل . ولله دره من صديق مكمل

فاضل لحازم: السلام على دولة الوزير

حازم لفاضل: وعليك السلام ايها الشهم الخطير

فاضل لحازم: مالي أراك بحالة الحيرة والانذهال . مضطرب القلب مشغول البال

حازم لفاضل: آه ياصديقي فاضل . بالله دعني من هذه المسائل

فاضل لحازم: لالابد ان تخبرني عن سبب ذلك . وتطلعني على أسرار ماهنالك

حازم لفاضل: اعلم يافاضل أني قد تعلق قلبي من مدة مديدة . بمحبة ابنة الملك الاميرة سلمى ذات المحاسن الفريدة . وقد برح بي حبها العذري . واستلب لبي وأشغل فكري . وكل يوم يزداد هواها في فؤادي . حتى أحرمني لذيذ رقادي . وقد اتخذت كل وسيلة في الاقتران بها . أواقتراب منها . فما صادفت وسائلي أيسر رباح . وذهبت اعمالي ادراج الرياح . وكنت في ذلك كمن يرقم على الماء . اويحاول أن يمس بيده قبة السماء . وفي هذا النهار زادت بي الوساوس والاوهام . وطاشت مني المدارك والاحلام . وما رأيت احداً يفرج عني هذه الكربة . سواك ياقديم الصداقة والصحبة . فارسلت اليك لاقص هذا النبأ عليك . وها قد أطلعتك على علتي لتشخص الداء . وتاسوه بما ينجع فيه من الدواء . فاشر علي بما تراه موافق . فلا عدمتك من صديق صادق

فاضل لحازم: يالله العجب كيف جرى كل ذلك وما أعلمتني به ولا اطلعتني على شيء منه

حازم لفاضل: كان ما كان . فاشر علي بما تراه نافعاً لي الآن

فاضل لحازم: ماسبب حبك فيها والغرام . وكيف كان بدأ هذا الهيام

حازم لفاضل: اعلم انني قد كنت ذات يوم داخلا فى القصر الملوكاني . وقد

كان والدها قبل ذلك اليه دعاني . فوقع نظري بدون قصد عليها . فتاه قلبي في بديع محياها ومال اليها . وما كنت أخال أن تلك النظرة . ترمي في فؤادي اسهم الحسرة

يانظرة ما كنت أحسب أنها * ترمي الفؤاد باعظم الحسرات

فاضل لحازم

اني لاعجب من عشقك لهذه الاميرة . ووقوعك في هذه الحالة الخطيرة . فهلا تبصرت بعواقب أمورك . حتى لاتقع في حبائل غرورك

حازم لفاضل

آه يافاضل لقد أطلت حديث تعنيفي وملامي . وما رثيت لفرط وجدي ولاعج غرامي . فدع عنك تفنيدي وعذلي . حماك الله من أن تكون في الغرام مثلي

خل الشجي وقلبه وكلومه	فعلى م تعذله وفيم تلومه
هذا عتابك قد أطلت حديثه	وهوى فؤادي قد براه قديمه
ايهاً بلومك عن مكابد لوعة	لوكان يدري الرشد كان يرومه
ولهان يطويه وينشره الاسى	حيران يقعده الهوى ويقيمه
أيقر طرفي والمنام عدوه	ويسر قلبي والغرام غريمه

آه كيف الخلاص من شرك الهوى . وقد تأججت في الفؤاد نيران الجوى . وضاقت علي الارض الرحيبة . وأصبحت في حالة من الغرام عجيبة . فما الذي في حالتي يافاضل تراه . فقد تقطعت بسيف الحب احشاه

فاضل لحازم

ان الذي أراه ان تخلع من قلبك محبة سامى وان لا تذكر لها مادمت حياً على لسانك اسما . وأن لا تخطر ذكرها لك على

بال . ولا تفتكر فيها بحال من الاحوال . وتمسك باذيال اليأس منها واعتصم بحبل البعد عنها . فان اليأس احدى الراحتين . والبعد أهنا الخالتين . وبذلك يرتاح منك الفؤاد . ويواصل جفنك لذيذ الرقاد

حازم لفاضل — آه من اين لي ذلك وكيف السبيل اليه وقد عدمت رشادي وعصاني فؤادي واستوات علي الحيرة وتملكتني يد الذهول آه ولاحول ولاقوة الا بالله

فاضل لحازم — هون عليك يامولاي فان كل حال يزول ولا يدوم على حالته حال واعلم ان مع العسر يسراً . ومع الضيق فرجاً وبشراً . فعليك بالصبر فانه من عزائم الامور . ودع الجزع فانه وصف ربات الخدور . وأفق من سكرات الهوى وارح فؤادك من عناء هذا الجوى وقم بنا لندخل الرياض ونشاهد الماء والخضرة فانهما يزيلان الهم ويشفيان الحسرة

حازم لفاضل — أقسم بمن ملك سلمى فؤادي . وسلب مني بحبها لذيذ رقادي . انى مانظرت نرجساً الا وخلته طرفها الناعس . ولا رأيت غصناً الاوتوهمته قدها المائد المائس . ولا أبصرت ورداً الا وتخيلته خدها الناعم . ولا شمت اقحواناً الا وذكرني ثغرها الباسم . فكيف يمكنني أن أدخل الرياض الانيقه . ولا أتذكر محاسن تلك المشوقه . آه قد وهى جلدي . وفقدت رشدي .

فاضل لحازم — قد حرت في امر هواك . جعلني الله فداك . كلما فتحت لك باباً من السلوان . قلت لاطاقة لي على الولوج فيه ولا امكان .

وبدون شك ان بقيت على هذا الحال . تعتريك عوارض الحيرة والانذهال . وتصبح بين الانام أعظم عبره . وتموت لاسمح الله شهيد الحسره . فاكبح جماح نفسك . وميز بين يومك وأمسك . واياك والاسترسال . في حب ربات الحجال . واعلم ان محبوبتك عنقاء مغرب فاختر لنفسك سواها . ولاتعذب قلبك بنار هواها . لاسيما اذا كانت لاتميل اليك . أو تتعوذ منك ان وقع نظرها عليك . فاعقد العزم على تركها بالكليه . وكن كاسمك حازماً في هذه القضيه

حازم لفاضل

نعم ماأشرت به علي . وما أوصلته من النصيحة الي . وحبذا لو كان داخلا في دائرة الامكان . وياليت قلبي يطاوعني على السلوان . ولكن لابدلي من السعي وراء نوال الوصال . ولو لم تساعدني الاقدار ببلوغ الآمال

على المرء ان يسعى ويبذل جهده　　وليس عليه ان يساعده الدهر

وقد ارتأيت ان ذلك لايتسنى لي الا بهلاك أخيها حسام الدين . والقائه في مهاوي العذاب المهين . لانه لي هو العدو المبين . وما زال حياً فابوه باخته علي ضنين . فطالما وسمني لابيه بالخيانه . وتكلم عنده في حقي بعدم الامانه . وكم سعى بين يدي والده في نزعي من ابهة الاماره . وحاول جهده أن يخلعني من صدر الوزاره . ولا أرى لاغتنام هذه الفرصه أعظم من هذا الزمان . حيث هو الآن متغيب عن الاهل والاوطان . لاسيما والاخبار قد جاءتنا بوصوله الى الديار المصريه . وتوجهه منها

عن قريب الى الاقطار الحجازيه . فالاولى بي أن انتهز هذه الفرصه . وأكشف عن قلبي هاتيك الغصه . وابعث الي بعض امراء العرب . بان يلقيه في هوة العطب . فكيف ترى هذا الرأي يافاضل . فاوضح لي حقيقة رأيك فيه ولا تماطل

فاضل لحازم: ماهذا بالرأي السديد . أيها الوزير الرشيد . فلا يحيق المكر السيئ الا باهله . والشر لاينقلب الا على صاحبه بخيله ورجله . وأنت تعلم ان من حفر لاخيه جبا . وقع فيه على رأسه منكبا . فحذار من سلوك هذه الخطة الوخيمة العواقب . وسر على نهج الاستقامة تنل المآرب

حازم لفاضل: ما أراك الا قد سمتني الشطط . وكلفتني بان أسلك سبيل الغلط . أليس أن الضرورات . تبيح الامور المحظورات . وان المحبة والشغف . يحملان على خلع ربقة الشرف . فلا أرى بداً من ارتكاب هذه الجريمه . لاحظى بالقرب من تلك الدرة اليتيمه

فاضل لحازم: مولاي أبلغ بك الغرام . ان تسلك طريق الغدر بالكرام . ومالي أراك لاتسمع مني ما ألقيه اليك . ولا تعي معنى ما أسرده عليك . أين مداركك الساميه . بل أين افكارك العاليه . ألاجل نوالك هذه الشهوة الدنيه . تسعى في هلاك هاتيك النفس الطاهرة الزكيه . اهكذا يكون جزاء الملك منك بعد ان اتخذك وزير مملكته . وركن دولته . واغدق عليك سحائب نعمه . وغمرك ببحار احسانه وكرمه . وجعلك ساعده الاقوى . ونصيره في الشدائد والبلوى . فكيف تخونه بعد ذلك في ولده . وتغدر

بحشاشة فؤاده وكبده مع انه وحيد الدولة والمملكة . فانى يسوغ لك ان ترميه في هذه التهلكه . وكيف تقابل هاتيك الايادي البيضاء . باقتراف هذه الجريمة الشنعاء . بئس ماسولته لك نفسك وعزمت عليه . وطمحت بطرفك الوثاب اليه . وحذار من الانقياد لما لا تبيحه الذمه . ولا يرتضيه شرف الامه . وخف الله في سعيك وراء هلاك حسام الدين . فان ذلك من الظلم المبين بيقين

تأن ولاتعجل لامر تريده وكن راحماً بالناس تبلى براحم
فما من يد الايد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بظالم

حازم لفاضل — أحسنت يافاضل . فقد أوضحت لي الدلائل . وسلكت بي منهج السداد . وحملتني على التمسك بعرى الرشاد فاني لاحسانك من الشاكرين . والله لايضيع اجر المحسنين

فاضل لحازم — الحمد لله الذي صرف عن ذهنك هاتيك الاوهام . وبصرك بعواقب مستقبل الايام . واني استأذنك الآن بالذهاب

حازم لفاضل — سر بحفظ الله الملك الوهاب . وأوصيك يافاضل أن لاتبدي شيئاً من هذه الامور . فانها قد كانت مني نفثة مصدور

فاضل لحازم — كن من هذه الجهة مرتاح البال . أصلح الله لي ولك الحال

حازم لنفسه — حقاً ان صديقي فاضل . رجل خامد الفكر خامل . لكن ما ابرعه فى الوعظ . وتحسين النطق واللفظ . يأمرني بالصبر . وهل بعده سوى القبر . ولابد لي من ان أتمم ما ارتايته صباح هذا النهار . فانه ينيلني انشاء الله غايات الاوطار . وذلك ان ارسل الى امير كاظمة الامير غصوب . بان يلقي القبض على حسام الدين

ويذيقه انواع الكروب . وقد حررت له بذلك هذا الجواب .
ووعدته فيه بانني ساجعله اميراً على سائر تلك الهضاب . ولا مندوحة
لحسام الدين من المرور عليه . وسيكون هلاكه عن قريب على يديه .
ولكن لابد ان اصحب ذلك الكتاب بسنى هديه . فانها تكون
اسرع تأثيرا في انتاج هذه القضيه . ولا ارى ان ارسل في هذه
الحادثة المهمه . سوى خادمي نسيم صاحب الهمه . فانه امين
على الاسرار . وله المعرفة التامة بمفاوز هاتيك الاقطار . وطالما
انتدبته في مهمات الامور . فعاد الي بمايسر القلب ويشرح
الصدور

حازم لنسيم | يانسيم

نسيم لحازم | لبيك يامولاي

حازم لنسيم | خذ هذا المكتوب . واوصله الى الامير كاظمة الامير غصوب .
وسلمه هذه الهديه . واياك ثم اياك أن يطلع على احوالك احد
من الرعيه . وحافظ على ذلك محافظتك على الارواح . وواصل
سيرك في الغدو والرواح . وخذ لك هذه المائة دينار .
وسأمنحك مثلها عند رجوعك الى هذه الديار . فقم واذهب
الآن . واياك والتوان .

حازم لنفسه | اني يامولاي سأبذل غاية المجهود . في اتمام هذا المقصود
فلا يكن عندك من جهته ادنى افتكار . فسيكون على يدي ان
شاء الله نيل الاوطار . وانت تعلم انني ما توجهت في مهم الا
وعدت فائزا بالنجح . وصادفت تجارتي في سوق التيسير اعظم

ربح . فأبشر يامولاي بنوال ماتتمنى . وقل الحمد لله الذي اذهب الحزن عنا

حازم لنسيم: لا خابت فيك يانسيم الآمال . فهيا وتوجه لقضاء ذلك في الحال (يخرج نسيم)

حازم لنفسه: الآن تمت المآرب . وفزت بنيل الرغائب

بالغدر يبلغ ذو الآمال ماطلبا ... وبالخيانة يحوى كل مارغبا

وكل من لم يخن عهد الصديق فلا ... تلفيه يوما الى العلياء منتسبا

وكل من لم يكن بالغدر معتصما ... في نيل مأربه لم يبلغ الاربا

انا الخبير بأحوال الزمان ولي ... فيه وقائع حال تورث العجبا

تلقاه للحر حرباً نارها استعرت ... وخير سلم لمن قد خان أو كذبا

وهذه شيمة الدهر الخؤون فكم ... يحمل الحر من اعبائه نصبا

لالا أخون الاولى آلاؤهم غمرت ... كل الورى وازدرت في فيضها السحبا

وكيف اغدر فيمن عم عدلهم ... وفاخروا بسنا علياهم الشهبا

بلى أخون الذي لولا كريمته ... مابات طرفي لسير النجم مرتقبا

فللضرورات أحكام مسددة ... تلجي أهالي النهى ان يتركوا الادبا

واني ذاهب للحان أشربها ... خمراً معتقة تنشي لي الطربا

تروح الروح مني في مذاقتها ... وتنفي عن قلبي الاحزان والكربا

لم يدر مالذة الدنيا وراحتها ... من لم يكن من كؤوس الراح قد شربا

هذا هو الحزم ان عز المرام فلا ... تبغي سوى الحزم في نيل المنى سببا

﴿ تم الفصل الثانى ﴾

الفصل الثالث

(ترفع الستارة عن بيت الامير غانم وهو خيمة كبيرة او بيت عرب وعلى بعد منه خيام كثيرة والخادم نجاح يصلح المكان والكراسي التي فيه ويدخل عليه خادم آخر يسمى نسيب ويقول له)

نسيب لنجاح: عم صباحاً يانجاح

نجاح لنسيب: دعنا يا اخي بلا صباح بالانجاح

نسيب لنجاح: عجايب ما الذي جرى

نجاح لنسيب: اخر لورا (ويدفعه بيده)

نسيب لنجاح: ماهذا الحال يا اخي

نجاح لنسيب: روح وخليني بغلبي (ويدفعه مرة ثانية)

نسيب لنجاح: بالله عليك يا ابن الخاله . الا ما أخبرتني عن هذه الحاله

نجاح لنسيب: اعلم يانسيب أن مولاي الامير غانم . صاحب الغزوات العديدة والمغانم . قد خطب اليه ابن أخيه الغضبان . المشهور بالبسالة بين الشجعان . ابنته الاميرة صباح ذات الجمال الفضاح . فما كان من مولاي المقدام . الا ان رفض خطبته وأغلظ عليه في الكلام . وتوعده أنه ان عاد لخطبتها مرة ثانية عليه . ليقطعن المالية بين كتفيه . وانت تعلم ان سنة العرب الكرام . انهم لا يزوجون من اشتهر عنه امر الغرام . وقد خرج الغضبان من عند عمه . وله أوفر نصيب من اسمه . وقد اتصل بنا انه قد نزل على بني عامر . واستنجد بطلهم الحلاحل الامير جابر . وقد وعده بان يزوجه بالاميرة صباح . بعد ان يجعل أباها نهباً لعوامل الرماح . وأنا خائف

على مولاي الامير غانم . من ذلك الجبار الظالم . واخشى ان تكون القاضية علي . فاحرم من جمال محبوبتي مي

نسيب لنجاح: وأين ذهب الآن مولاك يانجاح

نجاح لنسيب: ذهب الى بعض الغدران هو وابنته صباح وهذا هو قد أقبل . فاخرج يانسيب بالعجل (يخرج مسرعاً) ويدخل غانم هو وصباح

غانم لنفسه:
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... ولو تسلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ... كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

صباح لغانم: مالي أراك تترنم ياأبتاه بهذه الابيات الحماسية . وتكرر فيها ذكر المجد والنفوس الابية . فهل لذلك من سبب . يافخر العجم والعرب

غانم لصباح: أما سمعت ان ابن عمك الغضبان . قد الب علينا لاجلك قبائل العربان . وقد استنجد بني عامر . واستغاث باميرهم المشهور جابر . وقد وعده ذلك البطل المغوار . بان يزوجه بك بعد خراب هذه الديار . ولكن وحق ذمة العرب . ومن اليها انتسب . لابد ان أشبعهم ضرباً يهد . وطعناً يقد . واجعلهم عبرة بين الانام واجرعهم بسيفي كأس الحمام

خلقت للحرب احميها اذا بردت ... وأصطلي بلظاها حيث اخترق
لو سابقتني المنايا وهي طالبة ... قبض النفوس اتاني قبلها السبق

ياويلهم كيف نسوا وقائعي المشهوره . وغفلوا عن مواقفي المعدوده . ولكن سوف يعلم بنو عامر . على من تدور الدوائر

ـلو اصرف هذا الدهر كم شن غارة   فقرجتها والموت فيها مشمر
بصارم عـزم لو ضربت بحـده   دجي الليل ولى وهو بالنجم يعثر

وانى ياصباح . وحق فالق الاصباح . لاضربن دونك بالرماح المثقفة . والسيوف المرهفة . حتى اجعل وجنة الغبراء . تسيل بحاراً من الدماء

ان المنيـة لو تمثـل شـخصها   لي في المجاج طعنتها في الاول
واذا حملت على الكريهة لم أقل   بعـد الكريهة ليتني لم أفعـل

والويل لك ياغضبان . اذا التقى الجمعان . وسأجرعك الموت الاحمر . بحد حسامى الابتر

الا في سبيل المجد ماانا فاعل   عفـاف واقدام وحزم ونائل
يهم الليالي بعض ما انا مضمر   ويثقل رضوى بعض ما انا حامل
واغدو ولو ان الصباح صوارم   واسري ولو ان الظلام جحافل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي   على انني فوق السما كين نازل
ينافس يومي في امس تشرفا   وتحسد اسحاري علي الاصائل
وطال اعترافي بالزمان واهله   فلست أبالي من تغول الغوائل
فلوبان عنقي ما تأسف منكبي   ولو مات زندى مابكته الانامل

نجاح لعامر   مولاى ان امراء القبيلة قد اقبلوا
عامر لنجاح   أهلا بهم فليدخلوا (تدخل الامراء)
عامر لنفسه   ان مجئ الامراء في هذا الزمان . لابد ان يكون لنبأ عظيم واظنه هو أمر الغضبان
الامراء لعامر   السلام على الامير

غانم للامراء	وعليكم السلام تفضلوا يا امراء العرب . وأفضل من دق فوق الغبراء طنب .
الامراء لغانم	انه قد بلغنا ما فعله ابن اخيك الغضبان . فجئنا لنتفاوض معك في هذا الشان
غانم للامراء	ما الذي ترونه في هذا الامر . فقد ضاق مني لاجله رحيب الصدر
الامير الاول لغانم	الرأي اننا نسير بجمعنا اليه . ونصب انواع البلاء عليه . من قبل ان يشن هو الغارة علينا . وتسري لا سمح الله أذيته الينا
الامير الثاني ج	هذا هو الرأي السديد
الامير الثالث ج	نعم هذا هو الفكر الحميد
الامراء لغانم	فلنذهب الآن ونتأهب للحرب ونستعد لملاقاة الطعن والضرب
	(هنا يدخل أحد خدمة الامير غانم ويقول بلهفه)
	مولاي ان ابن اخيك الغضبان . ومعه جماعة من الفرسان . قد استاقوا كل ما في المرعى . وتركوا من عارضهم على الارض صرعى . فالبدار البدار لتجريعه السم الناقع . من قبل ان يتسع الخرق على الراقع
الامراء لغانم	هذا ما كنا نخشاه . ولكن لا بد أن نسبله الحياه
الامير للامراء	هيا بنا نذهب وللقائه نتأهب .
غانم للامراء	سيروا بحفظ الله وليكن ملتقانا عند المياه (ثم تخرج الامراء)
غانم لنفسه	شلت يداك يا غضبان . ولقيت المذلة والهوان . وسوف

عن قريب ترى . مجندلا على وجه الثرى . اذهبي ياصباح . وهيئي لي آلة الحرب والكفاح . وسر أنت يانجاح واسرج لي جوادي الصحصاح

ان كنت تعلم ياغضبان ان يدي قصيرة عنك فالايام تنقلب
ان الافاعي وان لانت ملامسها عند التقلب في انيابها العطب
والخيل تشهد لي اني اكفكفها والطعن مثل شرار النار يلتهب
لي النفوس وللطير اللحوم ولا وحش العظام وللخيالة السلب
مازلت القي صدور الخيل مندفقاً بالطعن حتى يضج السرج واللبب
فالعمي لو كان في اجفانهم نظروا
. والخرس لو كان في افواههم خطبوا
والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي
والضرب والطعن والاقلام والكتب

صباح لغانم: قد هيأت لك ياابتاه آلة الجلاد

نجاح لغانم: وأنا يامولاي قد اسرجت لك الجواد

غانم لنجاح: يانجاح كن في خدمة مولاتك صباح

نجاح لغانم: سمعا وطاعة يافارس قضاعة (ثم يخرج الامير غانم)

(هنا يتراآى حسام الدين ونديمه نديم وخادمه سليم قادمون من بعد)

حسام لنديم: لقد لقينا من سفرنا هذا اعظم نصب . فياليت اننا مادخلنا يانديم جزيرة العرب . وحبذا لواننا عند خروجنا من الديار المصرية توجهنا الى هاتيك الرياض الاندلسية . ولكن هذا قضاء الله ولا راد لقضاه

نديم لحسام — أما حسنت لك يامولاي ذلك . ونفرتك من سلوك هذه المسالك

حسام لنديم — بلى قد نفرتني من هذه الاماكن . ولكن ماقدر الله كائن فلا تثريب ولا ملامه . مادمنا في حيز السلامة . واني ارى على بعد خياماً منصوبة . وقباباً مضروبه . فسر بنا لنقصدها ونرتاح عندها

صباح لنجاح — اني أرى اناساً على بعد فاذهب وأتني بخبرهم

نجاح لصباح — ارجوك يامولاتي ان تعفيني من ذلك فاني اخاف ان يسقوني كأس المهالك

صباح لنجاح — اذهب من امامي ياجبان فلا عمرت بك أوطان (ثم تتوجه نحوهم)

صباح لهم — من أنتم أيها الكرام . ومن تكونون من الانام

نديم لصباح — هذا ابن أمير المؤمنين . مولاي الامير حسام الدين . وأنا نديمه نديم وهذا خادمه سليم (تقدم صباح وتقبل اذيال حسام الدين فيجلس وعلى يمينه نديم ويقف سليم جهة الباب وصباح واقفة امامه ونجاح وراءها)

حسام لصباح — من أنت ايتها الفتاة ومالي اراك وحيدة في هذه الفلاة وعلائم الحزن ظاهرة بين عينيك . فاجلسي واخبريني بما لديك

صباح لحسام — أنني يابحر المكارم . صباح ابنة الامير غانم . وهو أمير هذه القبيله . والمعروف بين قومه بالمناقب الجميله . وما تراه علي من الاحزان . فهو ناشئ من ذهاب والدي لقتال ابن أخيه الغضبان . فانه قد خطبني من ابي فضن عليه بي وذلك لكراهته له وعدم

ميلي اليه . وأنا يامولاي خائفة من ذلك الغضبان عليه

حسام لصباح ليكن فؤادك ياصباح من هذه الجهة في ارتياح . فاني سارسل اليهما الآن من يحضرهما الي في هذا المكان

حسام لنديم يانديم ان هذه الفتاه قد حازت من الحسن اعلاه

نديم لحسام هذا ما كنت من قبل ذلك اخشاه . فلاحول ولا قوة الا بالله

حسام لنديم اذهب يانديم وخذ معك خادمي سليم وليكن دليلك هذا الخادم (ويشير الى نجاح) واعلم بحضوري الامير غانم وأتني به وبابن أخيه الغضبان . بدون تأخير الى هذا المكان (يخرجون ويقول نديم وهو خارج) خلالك الجو فبيضي واصفري

صباح للجمهور صدق الله العظيم ماهذا بشراً ان هذا الاملاك كريم (ثم تلتفت اليه)

صباح لحسام لقد تشرفت بقدومك يامولاي جزيرة العرب وأحرزت بتقبيل أقدامك نيل الارب

حسام للجمهور ياسلام ما أعذب هذا الكلام

صباح لحسام مالي أراك يامولاي في حيرة وذهول

حسام للجمهور آه ماذا أقول

صباح لحسام لعلك يامولاي قد تذكرت الاهل والوطن وتفكرت في هاتيك المغاني والدمن

حسام للجمهور حقاً ان كل الحسن في العرب . وأنهم جرثومة الفضل وأرومة الادب (يدخل أحد خدمة الامير غانم ويقول بلهفة) مولاتي ان ابن عمك الغضبان قد أسر والدك في حومة الميدان وهاهو مقتفٍ أثرنا وعما قريب يكون هنا فالهرب يامولاتي الهرب من

قبل أن يحل بك العطب

حسام للخادم: اخرس يا كشحان فلا كنت ولا كان الغضبان

صباح لحسام: ويلاه قد زادت كربي . وساءني الدهر بأسر أبي . واني اخاف أن يسبيني الغضبان . وأبق أحدوثة في فم العربان . وليس لي اليوم من ناصر ولا معين . سواك يا مولاي حسام الدين . فانقذني من أنياب هذه النوائب . فقد انشبت في أظفارها المصائب

حسام لصباح: لاتحزني يا صباح . فوحق فالق الاصباح . لابد ان أجعل ابن عمك الغضبان معفر الوجه فوق الصحصحان فاذهبي واتيني بآلة الحرب . لاريه كيف يكون الطعن والضرب (تذهب)

حسام لنفسه:

اذا خصمي تقاضاني بدين — قضيت الدين بالرمح الرديني
جهلتم يابني الانذال قدري — وقد عرفته أهل الخافقين
علوت بصارمي وسنان رمحي — على هام السهى والفرقدين
وكم من فارس أضحى بسيفي — هشيم الرأس مخضوب اليدين
وسوف أبيد جمعكم بصبري — ويطفى لاعجي وتقر عيني

صباح لحسام:

ودونك سيدي ترساً وسيفاً — به تسقي الاعادي كاس حين

حسام لصباح: ها أنا ياصباح ذاهب اليه . لكي اخطف روحه من بين جنبيه . فطيبي نفساً وقري عيناً وقومي الان وودعيني ولمالك الملك دعيني (هنا يهجم عليهما الغضبان ومن معه من الفرسان وهو يقول اليوم انال المنى ويزول عن قلبي العنا)

حسام للغضبان: ورائك ياغضبان . واياك ان تقرب من هذا المكان . فان دون مرامك طعناً يهد الجبال . وضرباً يشيب لهوله الولدان والاطفال

الغضبان لحسام: من تكون أنت أيها الفتى . ومن الذي بك لهذا المكان اتى

حسام لغضبان: لاتسل عن ذلك يامهين . فانا البطل حسام الدين

الغضبان لحسام: اذهب من أمامي والا علوت رأسك بحسامي

حسام لغضبان: اخسأ ياغضبان ودونك الحرب والطعان (ويحملان على بعضهما)

ثم ينشد حسام الدين

حادثات الدهر تأتي بالبدع	ترفع العبد وللحر تضع
خل ياغضبان عن نار الوغى	واتبع الحق ودع عنك الطمع
لست اهلا لصباح لاولا	مثلها مع مثلك الدهر جمع
فاسل عنها قد حواها سيد	سيفه لو ضرب الصخر انقطع
يالقومي انني نلت المنى	وانجلى هم فؤادي واندفع

الغضبان لحسام:

ياحسام الدين أغواك الطمع	سوف تلقى فارساً لا يندفع
يا حسام الدين كم صيد نجا	خالي البال وصياد وقع
ان تكن تشكو لاوجاع الهوى	فانا اشفيك من هذا الوجع
بحسام كلما جردته	في يميني كيف ما مال قطع
يا حسام الدين عمي ظالم	وعليكم ظلمه اليوم وقع

(ثم يحملان على بعضهما حملة ثانية وبعد هنيهة ينشد حسام الدين)

أنا ياصباح دون وصالك باذل	روحي ولو أن الانام عواذل
هيهات يشغلني بغيرك شاغل	ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي

لك قامة ما زلت أعشق لدنها	ولاجلها اهوى الرماح وطعنها
ياظبية ضحكت فابدت سنها	فوددت تقبيل السيوف لانها

لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(ثم يحملان على بعضهما مرة ثالثة وبعدها يضرب به حسام الدين بالسيف ويقول خذها يامهين . من كف حسام الدين . فيقع على الارض وعندها تهجم الفرسان على حسام الدين وبوقتها يدخل الامير غانم ونديم وسليم وهم يقولون هلكتم ياغادرين هذا ابن أمير المؤمنين فيخرون للارض ساجدين ثم يتقدم الامير غانم ويقبل اذيال الامير حسام الدين)

غانم لحسام: الحمد لله على سلامتك ايها الامير الجليل . ولك الشكر يامولاي على صنيعك الجميل

مولاي أوليتني من فيض فضلك لي
ما لست أحصى ثناه مدة العمر
شكراً لبيض أياديك التي غمرت
أهل البسيطة من بدو ومن حضر

حسام لغانم: انا ياغانم ما فعلنا الا ما تقتضيه الغيرة على المحارم وما سبب خلاصك من يد قناصك

غانم لحسام: ان سببه نديمك نديم وخادمك سليم فانهما عند ما شاهدا اني في الاسر أقاسي أنواع العذاب والضر اعلما من حولي من الشجعان بتشريف جنابك الى هذا المكان فوقعوا على الارض ساجدين . عند سماع اسمك يا مولاي حسام الدين . وذلك بسبب عدل والدك فيهم وتراكم احسانه عليهم فجزاكما الله عني أحسن الجزاء . يوم العرض والجزاء

حسام لغانم	الحمد لله على ذلك. وانقاذك من انياب المهالك
غانم لحسام	أرجوك يامولاي أن تتشرف صباح دائماً بخدمتك وأن تكون أمة لك في سفرك واقامتك فانها أسيرة برك ورهينة أمرك
حسام لغانم	بارك الله فيك ياغانم . واننا سنفيض عليك وعليها سجال المكارم
نديم لحسام	مولاي قد طال على والدك أمد الانتظار ومضت لنا مدة مديدة في هذه الديار وقد أتممنا الغرض المقصود. وماعلينا يامولاي لا أن نعود
حسام لنديم	حقاً لقد صدقت يانديم فيما نطقت فلنتهيأ للمسير الآن بدون تعويق ولا توان
غانم لحسام	مولاي هذه الابطال والشجعان. متأهبة لان تسير بخدمتك الى الاوطان
حسام لغانم	لاأرغب ان اعود الا كما جئت ياغانم . ولكن عليك ان تتمم لابنتك جميع اللوازم. وحين وصولي ان شاء الله بالسلامة لاوطاني ابعث لاحضاركما الموكب الملوكاني وهناك نحظى بأنس الاجتماع فقوموا بنا الآن للوداع
غانم لحسام	تحفظ الله سر يا خير مولى ... تحف بك السلامة والبقاء فارض بنت عنها فهي قفر ... وأرض قد حللت بها سماء
حسام لغانم	لقد زودتنا حمداً وشكراً ... فطاب بمدحنا منك الثناء حباك الله غايات الاماني ... وأعطاك المهيمن ما تشاء

اذا حم النوى يوماً فابشر   فما بعـد النوى الا اللقاء
وهذي حالة الدنيا فيوم   نسر به وفي يوم نساء
وان شاء المهيمن عن قريب   بكم نحظى ويكتمل الهناء

الفصل الرابع

« ترفع الستارة عن الامير غصوب وصديقه زيدان وغصوب ينشد »

لا صنت عرضي ولا أحسنت للجار   ان لم أكن آخذاً ياقوم بالثار
انا الذي ترهب الابطال سطوته   ان جال يوم الوغى في وسط مضمار
لا أرهب الموت في يوم الزحاف ولا   أهوى الحياة لدى ضرب ببتار
تسمو على الفلك الدوارلي همم   في كسب محمدة أو نيل أوطار
لا عز جاري ولا وفيته ذمما   ان لم أكن كاشفاً بالسيف عن عار

زيدان لغصوب — مالى أراك ياصديقي غصوب. تلهج بذكر الوقايع والحروب. وتترنم بهذه الاشعار . المهيجة على أخذ الثار . وكشف العار . فهل لك ثار عند أحد من الانام . قد لحقك العار بسببه يا ابن الكرام .

غصوب لزيدان — أما بلغك ان حسام الدين قد قتل ابن خالتي الغضبان . وألبسنا من أجله ثوب العار بين قبائل العربان .

زيدان لغصوب — نعم بلغني ذلك أيها الامير . وماسبب قتله لذلك البطل الخطير .

غصوب لزيدان — اعلم ياصديقي زيدان ان ابن خالتي الغضبان قد عشق صباح ابنة الامير غانم . وأصبح فؤاده في حبها هائم . وخطبها من أبيها . بعد ما اشتهر أمر حبه فيها . فرفض خطبته حسب عوائد العرب فخرج

من عنده وقد امتلأ فؤاده بالغضب . وقد تعلق بها حسام الدين بعد ذلك . وسقي ابن خالتي لاجلها كأس المهالك . ولابد لي ان أخذ منه بالثار . وا كشف عنه بقتله المذلة والعار . لاسيما ووزير والده حازم . قد كلفني بان ألقيه في العذاب الدائم . ووعدني في جوابه بانني متى أتممت له هذا القصد . جعلني أميراً على سائر بلاد نجد . والآن قد تعددت على هلاكه الاسباب . ولا أرى مناصاً من ان أذيقه أليم العذاب

زيدان لنصوب

تأن يا مولاي ولاتعجل . وخذ الامر بالسكون في العمل . فان من تأنى سلم . ومن تعجل ندم . وانظر في عواقب ما أنت عازم عليه . وطامح بطرفك اليه . فان ذلك لاتحمد عقباه . ولا يسر منتهاه . ولاتغتر بكلام ذلك الوزير الخائن . ولا تنطل عليك زخارف وعوده فانه كذاب مائن . ولا تأخذك في أمرك الحمية الجاهلية . وتبصر بعواقبه وكن من أصحاب التأني والروية .

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

نصوب لزيدان

ما هذا الكلام يازيدان . أجبنت وما عهدتك بالجبان . أتامرني بترك أخذ الثار . وكشف المذلة عني والعار . وذلك أمر دونه ضرب السيوف . وشرب أكوس الحتوف . وهل أترك دم ابن خالتي يذهب سدى . وأكون بعد ذلك من أهل التبصر والاهتداء . كلا ثم كلا فلابد ان أضرب بالسيوف وأطعن بالرماح . حتى تضج الى خالقها الارواح . فلا تسمني ان أحمل الضيم والمذلة . ولاتكلفني ان أسلك هذه الخطة المذله .

وهل يقيم على ضيم يراد به سوى الاذلان غير الحي والوتد

زيدان لغصوب

مولاي ان اللبيب من تبصر بالعواقب . قبل تعرضه لحادثات النوائب أتظن أنك تسعى في هلاك حسام الدين . وتكون بعده أنت وقومك في هذه البلاد من الآمنين . كلا ثم كلا فان دون ذلك خراب هذه الديار واهراق دماء اهاليها وتقصير الاعمار . فلا تلق بنفسك وقومك في هذه التهلكه . فان حسام الدين ابن الملك ووحيد المملكه . فانظر فيما أقوله لك بعين الناقد البصير . فلا ينبئك مثل خبير وأفق من سكرة هذه الحده . فرحم الله من عرف حده فوقف عنده

غصوب لزيدان

ويحك يازيدان ما هذا الكلام . فانه أشد علي من ضرب الحسام . أتحسب انني أهاب الملوك العظام . أو أخاف سطوة احد من الانام وأنا أعلم ان العز تحت ظلال السيوف . واقتحام نيران الحرب وشرب كاس الحتوف . وهل الشجاعة . الا الصبر ساعة وانت تعلم انه لولا الرمح والسيف . لكثر الجور والحيف . وانه من اقتصر على التبصر والاحتمال . وطئته اقدام الجهلة الارزال . وهل كتب القتل والقتال . الا على صناديد الرجال

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

زيدان لغصوب

مولاي احذر تغنم . وتفكر تسلم . فان هذه العزيمة وخيمة العواقب . لا تصفو لك منها المشارب . وليس ما انت قادم عليه من باب الشجاعة . بل هو من باب تكليف النفس بما فوق الاستطاعة . فلا ترم نفسك في هذه المعاطب . فما أنت ظافر بنيل المآرب .

واحذر ان تجعل نفسك عبرة بين الامم . واياك ان تقف بحيث تذل بك القدم . فاني اعيذك ان تسعى عن حتفك بظلفك . او تكون جادعا مارن انفك بكفك . فاقبل مني ما اشرت به عليك . ولا تجر البلاء لنفسك بيديك .

ولقد نصحتك فاستمع لنصيحتي   فالنصح أغلى ما يباع ويشترى

غصوب لزيدان

لا لا انا لا أرضى بالحياة الذميمة ولا أتحمل أعباء المذلة والمضيمة ولا بد لي من أخذ الثار ولو شربت لاجله كأس البوار فموت الفتى عزيزاً تحت ظل القسطل . خير له من أن يعيش بالذل طويل الاجل . ولا بدع ان مسني يوم الكريهة سنان لهذم فليس الكريم على القنا بمحرم . فامسك عن ملامتي والتعنيف . ولا تكن جبان القلب ضعيف . فليس الجبن يطيل الآجال . ولا الشجاعة تقصر الاعمار الطوال . واقسم بمالك يوم العرض لابد ان آخذ بالثار من حسام الدين فلا كلام اذن بيني وبينك . في شأن ذلك وسيرى كل منا عاقبة ماهنالك «شعر»

هو الموت فاختر ماعلا لك ذكره   ولم يمت الانسان ماحيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة   كما ردها يوماً بسوءته عمرو
فان مت فالانسان لابد ميت   وان طالت الايام وانفسح العمر
ونحن أناس لا توسط بيننا   لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا   ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

زيدان لغصوب

ها انا ذاهب من هذا المكان . وسترى عاقبة ما تسوله لك نفسك وتزينه في عينك الشيطان

غصوب لمطيع
يامطيع

مطيع لغصوب
لبيك يامولاي

غصوب لمطيع
اذهب بالحال وائتني بطارقة الليالي

غصوب لنفسه
ويل لزيدان أمثلي يخاف الموت أو يخشى الفوت . وانا الذي ترهب الملوك سطوتي وتتقي الابطال يوم الكريهة حملتي

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى | وغيري يهوى ان يعيش مخلدا
ولكنني لا أرهب الدهر ان سطا | ولا أحذر الموت الزؤام اذا عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر كفه | لحدثت نفسي ان أمد له يدا
توقد عزمي يترك الماء جمرة | وحلية حلمي تترك السيف مبردا
واظمأ لو ابدى لي الماء منة | ولو كان لي نهر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل | رأيت الهدى أن لا اميل الى الهدا
وقدماً بغيري أصبح الدهر أشيبا | وبي وبعزمي اصبح الدهر أمردا
وما أنا راض انني واطئ الثرى | ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانتي | لخرت جميعاً نحو وجهي سجدا
وانك عبدي يا زمان وانني | على الكره مني ان أرى لك سيدا

(هنا يدخل طارقة الليالي)

طارقة لغصوب
سلام على الامير

غصوب لطارقة
وعليك السلام تفضل اعلم يا طارقة الليالي ان في المهمات تعرف الرجال . واني ما اتخذتك عضواً لي ومساعداً الا لتكون لي في الملمات معيناً ومساعداً . وما أفضت عليك سحائب نعمي الا

لتكون في الضيق كاشف غممي

طارقة لغصوب — مولاي بدون هذه المقدمات . مرني بما شئت ولو بهدم السموات . فاني لك سميع . ولتنفيذ امرك مطيع

غصوب لطارقة — اعلم أن حسام الدين . نجل امير المؤمنين . قد قتل ابن خالتي الغضبان . والحق بنا بين العرب المذلة والهوان . وقد انتدبتك لان تذهب اليه أنت وبعض الفرسان . وتكمن له في وادي ذرود وتأتيني به اسيراً الى هذا المكان . وحذار من التهاون في امره حذار . فانه من الابطال الذين لا يصطلي لهم بنار . واعلم ياطارقة الليالي انه لم يكن معه سوى نديمه نديم . وخادمه سليم

طارقة لغصوب — مولاي أمثلي يقال هذا الكلام . وانا الذي تهابني الاجنة في الارحام . فلابد ان اذهب اليه مفرداً . وآتيك به في الاغلال مصفداً

غصوب لطارقة — لا تفعل ذلك يا طارقة الليال . وخذ معك يا فارس العصر بعض الابطال

طارقة لغصوب — ها انا ذاهب اليه في هذه الساعة . امتثالا لامرك وطاعة . فكن براحة من جهة ذلك . فسوف عن قريب القيه في مهاوي المهالك

غصوب لطارقة — لا خاب فيك الامل . فسر اليه بالعجل (يخرج ويقول وهو خارج)

ستلقى ياحسام الدين شهماً تخيف الاسد في يوم الصدام
وتخشاه الفوارس يوم حرب اذا قبضت يداه على الحسام
هكذا هكذا والا فلا لا ليس كل الرجال تدعى رجال

غصوب لنفسه — الآن طاب خاطري . وقر ناظري . وها أنا ذاهب الآن غير مفكر . لكي اروح لروح بلعب الميسر

(المنظر الثاني)

(ترفع الستارة عن حسام الدين ونديم وسليم وهم في واد فسيح)

حسام لنفسه جسمي لبعدك يا صباح عليل والقلب فيه لوعة وغليل
يامن رمتني في الهوى هل من دوى
أو هل لطيب الوصل منك سبيل

حسام لنديم ما أسم هذا الوادي يانديم . فقد انعش فؤادي منه مر النسيم وقد كان رياه يطير بلبي ويذهب أريجه الفواح الى صباح بقلبي

نديم لحسام هذا يامولاي وادي زرود . المحيي بنشره فؤاد كل عاشق منجود . وهو الذي تشبب فيه شعراء العشاق وتلهج بذكره أرباب الصبابة والاشواق

حسام لنديم اني أرى نسيمه قد اجج في فؤادي نار الغرام وذكرني أحباب قلبي وهاتيك الخيام . وشاقني الى من أودعتها الفؤاد يوم الفراق وتحملت لاجلها من الوجد والهيام مالايطاق . فكيف ياترى حالها من بعدي . وهل عندها من الشوق مثل الذي عندي . آه ما أصعب الفراق على المتيم المشتاق هذا الليل قد أقبل وفؤادي من فرط الجوى يتململ آه قد تقطعت يانديم من البين كبدي . وخانني في الغرام قواي وجلدي

نديم لحسام مولاي أرح فؤادك من هذا الهوى . ودع عنك حمل أعباء الصبابة والجوى . فأين أين وأنت صباح . وكم بينك وبينها من هضاب وبطاح فلا تكثر يامولاي من ذكراها فان ذلك يزيدك ولوعاً في هواها

حسام لنديم

ويحك يانديم كيف لا أذكر حبيبة قلبي صباح . وأنى يكون فؤاد بدون ذكراها في ارتياح . هيهات ذلك يانديم هيهات . فلا أترك ذكراها وأيم الله حتى الممات

جن الظلام وهاج الوجد بالسقم والشوق حرك ماعندي من الالم
ولوعة البين في الاحشاء قد سكنت والوجد صيرني في حالة العدم
والحزن اقلقني والشوق احرقني والدمع باح بوجد أي مكتتم
وليس لي حيلة في الوصل اعرفها حتى تزحزح ماعندي من الغمم
فنار قلبي والاشواق موقدة ومن لظاها يظل الصب في نقم
يامن يلوم على ما حل بي وجرى اني صبرت على ما خط بالقلم
اقسمت بالحب مالي سلوة ابداً يمين اهل الهوى مبرورة القسم
ياليل بلغ رواة الحب عن خبري واشهد بعلمك اني فيك لم انم

نديم لحسام

مولاي اربأ بنفسك المسكينة . فما تجديك نفعاً هذه الابيات الحزينة . بل تزيدك الاشجان والاشواق . وتجري من افق جفونك سحائب الاماق واننا قد انهكنا النصب . واستول علينا التعب فقم بنا الآن لندخل هذا الغار . ونبات فيه الى ان يلوح لنا وجه النهار . فاننا ان بتنا على قارعة الطريق لا نأمن على انفسنا من اذية عدو او صديق . وليس المخاطر بمحمود العواقب . ولو سلم من انياب النوائب

حسام لنديم

نعم ما ارتأيته يا نديم . فانه والله فكر سليم . فلندخل الغار في الحال . وعلى الله الاتكال (ويدخلون الغار هنا يظهر طارقة) (الليال ومن معه من الرجال)

طارقة لمن معه

لا بد في هذه الليلة ياقوم من مرور حسام الدين فاياكم والنوم

فان العيون والارصاد . قد أخبرتنا بان هذه الليلة هي الميعاد . فليذهب كل منكم الى ناحية من هذا الوادي . وليكن قريباً من صاحبه بحيث يسمع صوته حين ينادي . وحذاران تأخذكم سنة أو غفلة . فينفلت من أيدينا فنرجع بالخيبة والذلة

من معه لطارقة: أمرك ياطارقة الليال . ها نحن ذاهبون بالحال «يخرج بعد ذهابهم حسام الدين»

حسام لنفسه:

نهيم بذكراكم اذاليلنا جنا ويطربنا صوت الحمام اذا غنى

يميناً بمن في الحب قدقرح الجفنا تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا

وتذهق بالاشواق أرواحنامنا

اذا خامر الارواح خمر هواكم وحركت الاشباح ذكرلقاكم

ولم نستطع صبراً وزاد نواكم نعيش بذكراكم اذا لم نراكم

الاان تذكار الاحبة ينعشنا

آه كيف يواصل طرفي المنام . وقد عبثت بي أيدي الصبابة والغرام . واشتعلت في قلبي نيران الجوى . وحرك ذكر صباح مني ساكن الوجد والهوى . وتوالت علي الهموم والاحزان . وتراكمت على ضعفي الا لآم والاشجان . آه قد طال علي الظلام . وازدادت بي الوساوس والاوهام . فهل لي من سبيل الى المنام عسى ان تخفف عنى بعض الاسقام . واني لارى هذا الموضع مخضل الربى . معتل الصبا . فالاولى لي ان أنام فيه . عسى ان يأتي خيال صباح فأوافيه

طارقة الليالى: ياأهل الكمين . هذا بدون شك حسام الدين . فاني سمعته يشبب

بذكر صباح . ذات المحاسن والجمال الفضاح . فبادروا اليه . وتواثبوا عليه . وشدوا منه الاطراف . وأوثقوه بالكتاف . وخذوا منه السلاح وهو في سنة المنام . فما أيسر هذا الوقت لبلوغنا منه المرام (يخرجون ويحيطون به قائلين نعم هذا هو المطلوب . لاميرنا غصوب)

طارقة لمن معه: خذوه فغلوه . والى الامير أوصلوه (يضعون القيد برجله ويجرونه)

دور

حسام لهم: ماهذا العمل ياأهل الذال خلوا عن بطل سيفه يفنى

دور

هم لحسام: ياهذا الاذل قدحان الاجل فاذهب بالعجل تلقى في السجن

طارقة لهم: «اذهبوا به في الحال ولاتطيلوا معه المقال»

دور

حسام لهم: ياهذاقصرا عن هذا المرا والحال أخبرا قد بدا عذري

دور

الجميع لحسام: لاعذر يرى ياأشقي الورى فاذهب كي ترى أعظم الاسر «يأخذونه ويخرجون» «هنا يظهر نديم وسليم ويقفان على باب الغار»

نديم لسليم: ويلاه أسر مولانا حسام الدين . وألقي في العذاب المهين . ولو اطلع هؤلاء علينا . لاوصلوا أذيتهم الينا . كيف ياسليم بدون حسام الدين نلاقي اباه . فلاحول ولاقوة الا بالله

سليم لنديم: مولاي ما الرأى والتدبير . في شان هذا الامر الخطير . وكيف يكون العمل فقد ضاقت بنا أوجه الحيل

نديم لسليم الرأي أن تذهب الي الامير غانم وتعلمه الخبر . وتأتي به الى هنا على الاثر . وأنا أذهب من هـذا الحين . واتجسس اخبار مولاي حسام الدين

سليم لنديم هذا هو الرأي الصواب . والفكر الذي لا ينقض ولا يعاب .

نديم لسليم اذن فلنسير وعلى الله التيسير (يذهب كل واحد من جهة)

(تم الفصل الرابع)

الفصل الخامس

« ترفع الستارة عن السجن وفيه حسام الدين ينشد »

حسام لنفسه

يانفس لاتشتكي الا لمولاك ... هل غيره يرتجى في كشف بلواك
فهو العليم الذي لاتخفي خافيـة ... عليه مهما خفت عن درك ادراك
يانفس صبراً اذا نابتك نائبـة ... أو حادث الدهر بالاحزان فاجاك
يانفس لاتجزعي مما دهاك به ... ريب الزمان ولا تبدي لشكواك
فالعسر يعقبه يسر وكم فرج ... من بعد ضيق اتى يانفس بشراك
وأنت يامهجتى لاتغفلي ابداً ... عن التي قد كوت بالحب احشاك
صباح لولاك ماضاقت بما رحبت ... علي ارض وايم الله لولاك
ولا تحملت اعباء الغرام ولا ... قلبي غدا في الهوى من بعض اسراك
ولا قتلت الفتى الغضبان يوم وغى ... غداة اذا جاء يسعى نحو مغناك
ولا غدت هذه الاغلال في عنقي ... ولا جرت من جفوني دمعة الباكي
صباح لو تنظرين اليوم ما فعلت ... يدا غصوب لفاضت سحب عيناك
صباح ان طال بي سجنى فواحزني ... وطول شوقي الى رؤيا محياك

يارب أنت الذي ترجى مراحمه　　في كل نازلة ياراحم الشاكي
يارب لطفك فيما قد ألم بنا　　من حادث بصميم القلب فتاك
يارب قد ضاق بي رحب الفضاء وقد　　حكيت حالي ففرج كربة الحاكي

آه ما هـذه الاحزان المتفاقمة . والهموم المتراكمة . وما هـذه المصائب والمحن . والشدائد والاحن . لقد عيل صبري . وضاق بي صدري . وخانني جلدي . وتفتتت أحشاء كبدي . فانقذني ياربّاه برحمتك من هـذه البلايا . وخلصني بفضلك من نوب هاته الرزايا . واجرني من جور هذا الدهر . وكن لي عوناً فيما ابتلاني به من المذلة والاسر . فانت المقصود في الشدائد . وسواك لا يقصـد . وأنت المعتمد عليـه في النائبات وغيرك عليـه لا يعتمد كشفت بالفضل عن أيوب البلوى . وأنزلت على موسى وقومه المن والسلوى . ورددته يامولاي الى أمه . وجعلت أخاه هارون وزيره وخلفا عنـه في قومه . وأزلت عن يعقوب ما عراه من عوارض الحزن . وخلصت له ولده يوسف من ضيق السجن . فنعم المشتكي اليه أنت يامولاي . ونعم النصير في كشف بلواي . آه قل المعين والمساعد . ويئست عن الاقارب والاباعد

يارب قد عز النصير وليس لي　　الا جنابك يا أعز نصير
يارب لا يرجى سواك لشدة　　قد طال فيها انتي وزفير
يارب ان جار الزمان فكن ايا　　رباه من جور الزمان مجيري
واجبر كسير القلب فهو معذب　　في سجنه ياجابر المكسور

فلقد يئست من الانام جميعهم　　وسواك لا يرجى لحل عسير

أواه من تقلبات الايام . ونشوب اظفارها بالكرام . فكم خفضت من رفيع . وكم رفعت من وضيع . ان اسرتك في مبتداها . أساءتك في منتهاها

أواه من حادثات الدهر اواه　　فكم اذابت فؤاد الحر بلواه
والدهر مازال بالاحرار من قدم　　حليف غدر تفاجيهم رزاياه
يعلي اللئام ويوليهم مجاملة　　منه ويخفض من طابت سجاياه
ان سر في مبدء ساءت نهايته　　وان أسر انتهاء ساء مبداه
ياحكمة خفيت عنا مداركها　　وفي حقائقها أهل النهى تاهوا

ليت شعري ماجرى على نديمي نديم . وخادمى سليم . فهل هما ياترى باقيان على قيد الحياه . أم ذاق كل منهما كاس رداه . آه قد ضاق بى رحب الفضا . فصبرني ياربّاه على حكم القضا . واجمع بصباح شملي . وردني بالسلامة الى اهلي

فعسى الذي اهدى ليوسف اهله　　وأعزه في السجن وهو أسير
ان يستجيب لنا ويجمع شملنا　　والله رب العالمين قدير

قاسم لنفسه

لقد تفتت كبدي من عويل هذا الفتى . فانه لايفتر عن النحيب من حين ماأتى . يستنصر في كشف بلواه ولا نصير . ويستجير مما دهاه به الدهر ولا مجير . تهمي سحب مدامعه على خديه . ولا أخال من ينظر بعين الرحمة اليه . قد طالت حسراته . وتصاعدت انفاسه وزفراته . وما ادري ما الذي أوقعه في هذا السجن . وسبب له هذا الولوع والحزن . غير اني سمعته يشبب

بذكر صباح في شعره . وينسب اليها اصل بلواه وضره . وما أظنه الا هائم القلب بهواها . فانه لا يغفل قلبه لحظة عن ذكراها . ولا ارى بداً من أن اذهب اليه . واخفف عنه بعض حزنه المتراكم عليه . فاني قد ذقت في صباتي لوعة الغرام . وعرفت ما يقاسيه المحب ان عبثت به ايدي الهيام . لاسيما ان ابتلى ببعد الحبيب . وعلى منه لنواه العويل والنحيب . فتباً لهذه الدنيا المفعمة بالاكدار . وسحقاً لهذا الدهر الخؤون الغدار .

وما هـذه الايام الا فجائع ولاالعيش واللذات الامصائب

حسام لنفسه

ارى الزمان وان ابدى بسالمة لا بد يوماً على الاحرار ينقاب
فلا يغرنك منه لين جانبه فان لين الافاتي تحته العطب

قاسم لحسام

هون عليك يامولاي ما نابك . واصبر على ما اصابك . ولا تجزع لما مسك من الضر . فان العسر يعقبه اليسر . والظلمة يغشاها الباج . والضيق يتبعه الفرج . ولا تيأس من لطف ربك . والجأ الى الله في تفريج كربك

فصبراً حسام الدين ان عنّ حادث فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولاتيأسن من لطف ربك انني ضمين بان الصعب سوف يزول
ألم تر ان الليـل بعـد ظلامه علينا لاسفار الصباح دليل

حسام لقاسم

لقدزدتني ياهـذا بكلامك حزناً على حزني . وهـان علي والله دونه امر سجني . آه ولا حول ولا قوة الا بالله

قاسم لحسام

عليك يامولاي بجميل الصبر . فان الحر صبور على نوائب الدهر
تصبر ففي اللاواء قد يحمد الصبر ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر

وان الذى ابلى هو العون فانتدب   جميل الرضا يبقي لك الذكر والاجر
وثق بالذى أعطى ولا تك جازعا   فليس بحزم ان يروعك الضر
فلا نعم تبقي ولا نقم ولا   يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر
تقلب هذا الدهر ليس بدائم   لديه مع الايام حلو ولا مر

وأرجوك ان تخبرني يامولاي عن أصل بلواك . وما به الدهر الخؤون رماك . ومن هي صباح التى تذكرها في أشعارك . وتسأل الله ان يمنحك منها نيل أوطارك

حسام لقاسم | هي ياهذا صباح ابنة الاميرغانم . من ظل فؤادي في حبها هائم . وهي ريحانة قلبي ومناه . وأصل شقائه وعناه . وهي التي أوصلني حبها الى ماترى . فبالله دعني ولاتسألني عما جرى

قاسم لحسام | أسأل الله ان يفرج كربك . وان يكون في نوب الزمان حسبك . ولا تيأس يامولاي من روح الله . ولاترجى في كشف بلواك سواه . ولايكن صدرك من أجل ذلك في حرج . فليس بعد الضيق الا الفرج

كم ليلة من هموم الدهر مظلمة   قد جاء من بعدها صبح من البلج

(ثم يلتفت ويقول) وهذا غضوب قد أقبل . فلا بد ان أذهب اليه بالعجل

غضوب لقاسم | أين ياقاسم الاسير

قاسم لغضوب | هو داخل السجن أيها الامير

غضوب لقاسم | علي به لاسلبه الحياة

قاسم لنفسه | لاحول ولاقوة الا بالله . ويالهفي على زهرة حياة هذا الشاب

فانه سيقتل مفارق الاهل والاحباب

غصوب لنفسه — اليوم تطفى غلتي وأواري وأرى فؤادي آخذاً بالثار
لا خير فيمن لا يكون بسيفه بين البرية كاشفاً للعار

(يجاء بحسام الدين مكبلا بالحديد)

غصوب لحسام — انت الذى قتلت ابن خالتي الغضبان . وجرعته كأس الحمام بحومة الميدان

حسام لغصوب — نعم انا القاتل . فما الذى انت فاعل

غصوب لحسام — سأعلو رأسك بالحسام . وأجعلك عبرة بين الانام

حسام لغصوب — سوف ترى ياغصوب . على من تدور دائرة الخطوب

غصوب لحسام — اسكت يامهان . فاليوم آخذ منك بثار الغضبان

حسام لغصوب — لاتقل ذلك يانسل الاوغاد . فان دون مرامك خرط القتاد

غصوب للسياف — هيا ياسياف . وشد منه المناكب والاطراف «يتقدم السياف ويكتفه ويضع المنديل على عينيه»

السياف لحسام — اركع

غصوب للسياف — عجل ياسياف عليه . وازح رأسه من بين كتفيه

حسام للسياف — افعل ولا تتأخر . فقد طاب لي الموت الاحمر . ولست ممن يبالي بنائبات الدهر . وماقولي كذا ومني الصبر

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وان النائبات تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

غصوب لحسام — لاتكثر الكلام

السياف لحسام — استعد لشرب كأس الحمام

حسام لنفسه — آه اين عينيك ياصباح . تراني في هذه القيود والاتراح . وكيف تكون حالك ياترى من بعدي . ويا ليت شعري هل اراك قبل الممات عندي . آه قد دنت المنية . وما نلت من ودالك الامنية . مني عليك السلام . ياطلعة البدر التمام

السياف لحسام — خذها قد حان الاجل . وخاب منك الامل (ويرفع يده بالسيف هنا يدخل بسرعة الامير غانم وبعض رجاله ونديم وسليم وصباح وهي امام الجميع وترمي نفسها على السياف وتقبض على يده قائلة هذه الجملة)

صباح للسياف — شلت يداك يامهين . خل عن مولاي حسام الدين

حسام لصباح — صباح ... صباح

صباح لحسام — لبيك ياروح الارواح

حسام لصباح — أنت هنا

صباح لحسام — نعم ياكل المنى (ثم ترمى بنفسها عليه ويعتنقان مليًا) (ثم ينشد حسام الدين)

ولرب حادثة يضيق لها الفتى ... صدراً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكنت أظنها لا تفرج

حسام لغانم — أين ياغانم غصوب

غانم لحسام — هاهو يامولاي ملتي في الاسر والكروب

حسام لغانم — احتفظ ياغانم عليه . لاريه جزاء ماقدمه بين يديه . وأخبرني من الذي اخبرك بأمري . حتى اتيت وكشفت عني ضري

غانم لحسام — ان نديمك نديم . قد أرسل الى خادمك سليم . فاعلمني الخبر .

فأسرعت لخلاصك على الاثر

حسام لغانم: بارك الله في هممك العوالي . ورقاك هامات المعالي . وما بقي علينا ياغانم الآن . الا أن نتوجه نحو الاوطان . فخذوا أهبة المسير

غانم لحسام: أمرك ايها الامير (يقومون وينشدون هذا اللحن)

دور

الجميع:
قد صفى الدهر لنا وحبانا بالمنا
وانجلى صبح الهنا عن محياه الوسيم

دور

حسام الدين:
انني قد ضاق صدري حينما كنت باسري
فازال الله ضري انه البر الرحيم

الجميع: قد صفا ألخ

دور

حسام الدين:
انني قد كنت شاكر ولحكم الله صابر
فغدا للكسر جابر جل مولانا الكريم

الجميع: قد صفا ألخ

دور

حسام الدين:
انني قد لاح سعدي وحباني الله قصدي
وحبيب القلب عندي ذلك الفوز العظيم

الجميع: قد صفا ألخ

دور

الكل:
ربنا أوصل الينا نعما تسمو لدينا
وأسبل الستر علينا وامنح الفضل العميم

(تم الفصل الخامس)

الفصل السادس

(ترفع الستارة عن الوزير حازم وهو في قصره ينشد هذه الابيات)

حازم لنفسه

العين أصل عناها فتنة النظر — والقلب كل أذاه الشغل بالفكر
كم نظرة نقشت في القلب صورة من — راح الفؤاد بها في الاسر والحذر
والمرء مادام ذا عين يقلبها — في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ماضر مهجته — لا مرحباً بسرور جاء بالضرر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت — كم تنظرين رماك الله بالسهر
فالعين تورثه هماً فتشغله — والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لا أرضى بحكمهما — واحيرة الصب بين القلب والبصر

فصبراً يافؤاد صبراً . فعسى الله ان يحدث بعد ذلك أمراً ولا بد ان يكون الامير غصوب . قد وصل اليه مني ذلك المكتوب وأتم لي بعلو همته ذلك الغرض . ونفى عني بهلاك حسام الدين هذا المرض . ولكني أرى نسيما قد تأخر بالحضور الي . وطالت مدة غيابه علي . وما أدري ما الذي أجراه . وأرجو أن يكون عن قريب قادماً علي ببشراه

(هنا يدخل خادمه نسيم)

نسيم لحازم — مولاى ابشر بنجح المطالب . ونيل المآرب

حازم لنسيم — وبم تبشرني يانسيم

نسيم لحازم — أبشرك بالخير العظيم اعلم يامولاى ان الامير غصوب . قد ألقى حسام الدين في السجن يقاسي أنواع الكروب . وقد

فارقته مصمما على قتل ذلك المهان . آخذاً بالثار فانه قد قتل ابن خالته الغضبان

حازم لنفسه — الحمد لله قد نلت ما كنت أتمناه فلك البشرى يافؤاد . فقد تيسر لك نيل المراد (شعر)

روى النسيم لقلبي أطيب الخبر ... فنال مما رواه منتهى الوطر

ياقلب بشراك من سلمى بقرب لقا ... تعتاض فيه الذي ضيعت من عمر

حازم لنسيم — خذ يانسيم هذه الدنانير على تلك البشرى . وسأمنحك أضعافها فطب نفساً وانشرح صدراً

نسيم لحازم — بلغك الله يا مولاي المقاصد . ولا برحت تتلى بمكارمك سور المحامد (يدخل أحد خدمة الوزير)

الخادم لحازم — مولاي ان خادم أمير المؤمنين بالباب

حازم للخادم — فليدخل

حازم لنفسه — أظن ان أمير المؤمنين . قد بلغه أمر ولده حسام الدين . فارسل الي ليستشيرني فيما يفعل . ولم يدر انني كل الوسائل على هلاكه أعمل . ولابد ان أتبع الدلو بالرشا . ويفعل الله بي بعد ذلك مايشاء .

خادم لحازم — ان مولاى أمير المؤمنين يدعوك للحضور اليه الساعة

حازم للخادم — سمعاً لمولانا وطاعة «يخرج الخادم»

حازم لنفسه — بالغدر قد أحرزت كل مرادي ... وبلغت فيه غاية الاسعاد

لاخير فيمن لايخون خليله ... أو من يبيع ضلاله برشاد

لاكنت كاسمي في المعالي حازماً ... ان رحت الا ساعياً بفساد

(المنظر الثاني)

(ترفع الستارة عن قصر الملك وهو ينشد هذه الابيات)

الملك لنفسه

لا بدع ان واصلت أجفاني السهدا   فالروح قد فارقت يوم النوى الجسدا
وقد محا رسم جسمي البين من ولدي   وفت عظمي وغال القلب والكبدا
والصبر قد خانني يوم البعاد وقد   ذابت حشاشة قلبي بالجوى كمدا
أمسي وأصبح في حزن وفي قلق   غداة عني حسام الدين قد بعدا
أو آه قد ذاب قلبي من نوى ولدي   والدمع مني على الخدين قد جمدا

آه ما أصعب الفراق . على المحب المشتاق . وما أمر النوى على حليف الجوى . وما أشد البعاد . على من جفا جفنه الرقاد . تباً لزمان موارده لاتصفو . وبعداً لدهر مضاربه لاتنبو . كم اسأت صروفه الي . وجارت بفراق ولدي علي . وطالما أتجلد وأتصبر . وأتجرع لبعاده الموت الاحمر . وقد امتدت علي مدة الغياب . وأبطأ حسام الدين برد الجواب . وكثيراً ماصبرت والدته على الفراق وبشرتها بقرب ساعات التداني والتلاق . وهي لاتزداد اليه الا اشتياقاً في كل يوم . وقد جفا جنبها المضاجع وطلق جفنها النوم . وعلى الاخص شقيقته سلمى . فانها قد ذابت من فرط البعد سقما وهي مابين حزن وكمد . وزاد لوعة وحرقة كبد . وقد حرمت جفونها الرقاد واستباحت الارق والسهاد . وقد زادتني حالتها حزناً على حزني . وضاق لاجلها رحيب الصدر مني . وكلما عللتها بشراب الصبر وقرب اللقا لا تزداد الا تحزناً وتشوقاً . وقد أعيتني في أمرها الحيل . وما أدري كيف

يكون العمل (تدخل الملكة أسما وابنتها سلمى

أسما للملك: ماعندك من الخبر يامولاي عن ولدي حسام الدين . فقد هد طول بعاده ركن صبري المتين . وأحرم طرفي لذيذ المنام . وأهاج بي الوساوس والاوهام . فهل جاءت عنه الاخبار . فقد طال علي امد الانتظار

الملك لاسما: لا لم يأتني عنه خبر . ولكن قدومه ان شاء الله عن قريب منتظر فصبري النفس وبالقرب عليها . وبشريها بتداني نوال أمانيها

أسما للملك: كيف يكون ذلك يأمير المؤمنين . وأني يجمل بي الصبر على فراق ولدي حسام الدين . وقد فتتت أيدي البين كبدي . وأوهي تزايد الاحزان جلدي (شعر)

قد فتت البين مني مهجة الكبد	وقد تزايد حزني من نوي ولدي
ماالصبر من بعده والله يجمل بي	وكيف صبري واني قدوهي جلدي
ياغائباً غاب أنسي بعد غيبته	وحاضر الوجد أضحي زائد المدد
والله ما طاب لي من بعد فرقتكم	عيش ولا سكن في هذه البلد
ياجامع الشمل فاجمعني على ولدي	فغير قرب حبيبي اليوم لم أرد

سلمى للملك: اه يا أبتاه ان فراق شقيقي قد شق فؤادي . ومزق احشائي وأحرمني لذيذ رقادي . وقد طالت علي شقة البين . وكادت تجعلني أثراً من بعد عين . ولم تزل أشواقي اليه في ازدياد . وتباريح زفراتي في صعود وامتداد . ولا أرى لعضال دائي من دواء . سوى شراب القرب ومفرج اللقاء

الملك لسلمى: الزمي جميل الصبر يابنتاه وخففي لوعة الحزن عن قلبك الاواه

فسيجعل الله بعد عسر يسرا . وعن قريب تأتينا ان شاء الله عن أخيك البشري

سلمى للملك آه ياولدي كيف يحلولي جميل الصبر . وفراق شقيقي لم يزل يقلب قلبي على لهيب الجمر

ما الصبر بعدك ياحسام الدين	يحلو لقلب من نواك حزين
جرعت قلبي من فراقك غصة	وأثرت من طول البعاد شجون
ماكنت أدرى قبل بعدك ماالنوى	حتى بعدت فكان فيه منوني
ما كان ظني ان يطول غيابكم	عني فخابت في البعاد ظنوني
يارب فاجمع شمل أنسي عاجلا	باقرب من صنوي حسام الدين

الملك لاسما وسلمى اطفأا بالصبر لوعة حزنكما . وحسنا بالله تعالى ظنكما. ولا تيأسا من روح الله . وسلما الامر اليه وكلاه وكونا براحة بال من هذا الحين . فانني سأجمع شملكما بحسام الدين

أمان للملك مولاي ان وزيريك بالباب

الملك لامان فليدخلا بالترحاب . واذهبا انتما الآن لحجرتكما وبشرا القلب بقرب نوال رغبتكما (تخرجان)

الملك لنفسه عسى الله ان يجعل على يديهما كشف همى . وزوال حزني وغمي

الوزيران للملك السلام على أمير المؤمنين . وخليفة رب العالمين

الملك للوزايرن وعليكما السلام والتحية والاكرام) ويشير اليهما بالجلوس

اعلما ان غياب ولدي حسام الدين . قد شق علي وصيرني في حزن مبين . لاسيما انقطاع اخباره عني في هذه المدة فانني قد قاسيت منها اعظم شدة . وما ادري الآن كيف حال ولدي حسام الدين

هل هو في نعيم أو في عذاب مهين

أمين الملك: مولاي لايكن عندك من هذه الجهة أدنى افتكار . فاني اتوسم بان حسام الدين سيشرف عن قريب هذه الديار

حازم الملك: مولاي كن من أجل ذلك مرتاح الضمير . فعلى الله حل كل عسير) هنا يدخل امان ويقول بلهفة)

أمان الملك: ابشر يامولاي بقدوم ولدك حسام الدين وهو رافل في مطارف العز المتين

الملك بلهفة: حسام الدين . . . (ويقوم هو والوزيران) الحمد لله على سلامة القياد . وليعط البشير الف دينار في مقابلة بشراه واذهبا أيها الوزيران لملاقاته . وائتيا بركابه لاتلي بمشاهدة ذاته (يخرجان ويقول حازم وهو ذاهب) ويلاه هل هذا منام . أو اضغاث احلام

الملك لنفسه: قدوم حسام الدين يقدمه البشرى

هو المنة العظمى هو النعمة الكبرى

فلله ما أحلى بشائر قربه فكم روحت قلباً وكم شرحت صدراً

لان ساءني دهري بطول بعاده فقد سرني يومي بطلعته الغرا

(يدخل حسام الدين ومن معه بالموكب الملوكاني ويتقدم ويقبل ايدي والده)

الملك لحسام: الحمد لله على سلامتك ياولدي . فقد تفتت من طول بعادك كبدي . فقم الآن . وسلم على والدتك بدون توان . واخلع عنك ثياب الاسفار . والبس ثياب العز والافتخار (فيذهب)

أمين الملك: اني أهنيك ايها الملك السعيد . على سلامة نجلك الوحيد حامي

لواء العدل والدين . مولاي الامير الخطير حسام الدين

حازم للملك — و انا الاخر اقدم واجبات التهاني . لرفيع مقامكم الملوكاني بهذا القدوم السعيد (شعر)

الملك لنفسه — قد حباني الزمان نيل الاماني ... ووفاني بعد النوى بالتداني

ساعة القرب من حبيب فؤادي ... طوقتني قلائد الاحسان

يا ابن ودي لولا لقاء حبيبي ... بعد بعد لما شكرت زماني

(يدخل حسام الدين ويقول)

حسام للملك — يامليكا عم الانام بفضل ... دم دهوراً في العز خير مصان

وعليك السلام ما اهتز غصن ... أو بدا في الدجى ضيا الفرقدين

الملك لحسام — اخبرني ياولدي عما جرى لك في سفرتك . وما قاسيته من الاهوال في غربتك

حسام للملك — اني ياوالدي قد شاهدت في سفرتي العجائب . وكابدت من حوادث الايام ماتشيب له الذوائب . وذلك اني بعد مفارقة ذاتك العلية . ووصولي للاقطار المصرية . ألفيت فيها من الاثار القديمة . والمناظر العظيمة . مايدهش الالباب ويحير الافكار وتشخص اليه البصائر فضلا عن الابصار . وبعد ذلك دخلت الاماكن الحجازيه . وحاربت من زمني كل رزيه . واتفق اني قتلت الغضبان ابن اخي هذا الامير . (ويشير الى غانم) وكنت لابنته صباح خير نصير وحين رجوعي الى هذه الديار . أرسل الي أمير كاظمة بعض قومه الاشرار . فقطعوا علي الطريق وأسروني . وفي أضيق سجن القوني وقد فات ندي نديم . وخادمي سليم فاما نديم فانه اقتفى أثري واما

سليم فانه ذهب واعلم الامير غانم بخبري فأسرع وانقذني من ايدي غصوب الغادر من بعد ما بلغت الروح الحناجر

الملك لحسام وأين هو الآن غصوب

حسام للملك هو خارج القصر يقاسي الكروب

حازم لنفسه ويلاه قد ظهر السر المحجوب

الملك علي به بالحال

الملك لحسام حقا ياولدي أنك قاسيت النوائب . وشاهدت من دهرك انواع العجائب . (يدخل غصوب في غاية من المذلة والهوان)

الملك لغصوب ما الذي حملك يامهين . على ما فعلته بولدي حسام الدين

غصوب للملك عفوك يامولاي اسأل وزيرك حازم فانه بذلك اكبر عالم

حازم لغصوب ماهذا الكلام يانذل اللئام . اتظن انك بمحاولة الجواب تخلص من نوازل العذاب

حازم للملك عجل يامولاي عليه بالاعدام . وأرح من شره الانام . فانه مرتكب الجرائم . افاك آثم

غصوب لحازم من الذي ارتكب هذه الجرائم . أأنا أم انت ياحازم . خذ يامولاي هذا الكتاب . وانظر فيه ليظهر لديك من منا الكذاب (يأخذه الملك ويتأمل فيه ثم يهز رأسه تعجباً ويرميه لحازم)

حازم لنفسه وافضيحتاه هذا اليوم آخر الحياة

الملك لحازم خذ ياخاين هذا الكتاب واقرأه بالجهر . فقد كشف الله عنك لباس الستر . (يأخذه وترتعش يداه . ويتلجلج لسانه في قراءته فيصيح به قائلا (ارفع صوتك بقراءته ياغدار فلا عمرت بك اوطان ولا ديار .

(صورة الجواب) الى امير كاظمة الامير غضوب بعد السلام الاسنى والتحايا الحسنى فالذي أؤمله من هممك العالية . ومروءتك السامية . القاء القبض على ابن أمير المؤمنين حسام الدين وتجريعه أنواع العذاب المهين . ومتى أتممت لي بهلاكه القصد جعلتك أميراً على سائر بلاد نجد

الوزير حازم

الملك لحازم ماهذه الفعال يا امين . أفما يشفي غليلك سوى هلاك حسام الدين . فسوف أريك جزاء ماجنته يداك لا حياك الله ولا بياك

الملك لامين انزع يا أمين عن رأسه تاج الوزارة . واخلع من أصبعه خاتم الامارة . وقد حكمت عليه بالاعدام . ليكون عبرة لسواه من الانام

(يتقدم الوزير أمين وينزعهما منه)

حازم للملك مولاي أتوسل اليك بولدك حسام الدين . ان تعفو عن ذنبي المبين . فان عفوت فانت لذلك أهل . وان جزيت فذلك عين العدل

(شعر) أذنبت ذنباً عظيما وأنت للعفو أهل
فان عفوت فمن وأن جزيت فعدل

حسام للملك مولاي أرجوك ان تقيل عثرته . وتغفر له زلته

الملك لحسام لا ياولدي حسام الدين . لا يتأتى العفو عن هذا اللامين . فان ذلك من وضع الشيء في غير محله . ولا بد ان أذيقه كأس هوانه وذله

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

حازم للملك مولاي ان كان ذنبي عظيم فحلمك اعظم وان مسني القنوط جعلت رجائي لعفوك أسلم

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك حقا كان عفوك أعظما

الملك لحازم لاعفو لك عندنا يا كثير الغدر

حازم للملك اذن بيدي لا بيدك يا عمرو (ويخرج من وسطه خنجراً ويطعن به نفسه)

الملك لحازم اذهب الى النار يا لعين . فان هذا جزاء الخائنين

الملك لامين وقد أصدرنا الحكم يا أمين على غضوب بتأبيد سجنه ليذوق أنواع الكروب

غضوب للملك مولاي عفوك عني فانت أولى بي مني

الملك لمغصوب لاتكثر الكلام ياغادر علينا · فما يبدل الحكم لدينا

الملك للخدم خذوه فغلوه · وفي السجن ضموه

الملك لغانم وأنت ياغانم · قد جملتك وزيراً مكان حازم · مكافأة لك على صنعك الجميل · ومقابلة على عملك الجليل · وقد زوجت ولدي حسام الدين بابنتك صباح · ولنقام لهما في الحين معالم الافراح

(يقوم الجميع وينشدون هذا اللحن وهو ختام الرواية)

دور	أشرقت شمس التهاني	وبدا نجم السعود
	وانجلى صبح الاماني	وبه ضاء الوجود
دور	يامليكا عز قدراً	وسما نهياً وأمراً
	قد حباك الله نصراً	خفقت منه البنود
دور	شدت أركان المعالي	وازدهت فيك الليالي
	وأضا بدر الكمال	من سنا عدل وجود
دور	سست أحكام البلاد	ناهجاً نهج السداد
	فغدت كل العباد	لا يرى فيهم حسود
دور	ان اعداك اللئاما	قد سقوا الموت الزؤاما
	وعذاب الله داما	فوقهم حتى الخلود
دور	والرعايا باحتفاء	رفعت ايدي دعاء
	ترتجى طول بقاء	لك يا كهف الوفود
دور	دام في عز مشيد	غوثنا (عبد المجيد)
	وبه نجم السعود	قد نبدى في صعود
دور	(وبعباس) المعالي	بسمت بيض الليالي
	وبه كل الاهالي	أحرزت غاي السعود

(تمت)





كتاب نهج البلاغة

هذا الكتاب هو جملة ما جمعه الشريف الرضى من كلام ابلغ العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا على بن ابى طالب من بارع الخطب وبديع الرسائل والكتب وبالغات الحكم ملو اقتصر عليه طالب الفصيح من الكلام لكان به في عليا مراتب الكتاب البلغاء فقد جمع الى سمو المعنى الذي تكسوه المسحة النبوية فصاحة اللفظ الأخذة بمجامع القلوب وهذا ما لا يوجد وغيره من كلام فطاحل العرب وبلغاء الكتاب . ولذلك كان لا يستغنى عنه من المتبارين في حلبة الادب سابق ولا لاحق . ولقد طبع الكتاب بشرحه لفضيلة حضرة مولانا الاستاذ الحكيم (الشيخ محمد عبده) مفتي الديار المصرية لهذا العهد غير مرة ولكن بقيت فيه حاجة للادباء وطلبة الانشاء وهي خلوه من ضبط مفرداته ليكون ادعى الى تثبيت الملكة العربية الصحيحة وما زالت هذه الحاجة في الانفس حتى قضاها حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ (محمد سعيد الرافعي) صاحب المكتبة الازهرية فاشتغل بشكل الفاظ الكتاب كلها مع طائفة من الافاضل واعاد طبعه بزيادة في الشرح على ما في الطبعة الاولى لفضيلة حضرة الشارح حفظه الله تعالى وسينفد قريباً ويباع في مكتبته المذكورة

فنحن بلسان الادب نشكر لحضرته هذه العناية فان هذا الكتاب البليغ من اهم الكتب التي يجب ان تكون مشكولة بعد كتاب الله تعالى وكلام الرسول ونبشر الادباء لينتهزوا هذه الفرصة ويبادروا الى اقتناء هذه الذخيرة التي جاءت في طبعها اجمل من كل طبعة غيرها بعناية حضرة الملتزم الفاضل جزاه الله عن الادب خيراً

(مصطفى الرافعي)

